العدد | ٢
شوال | ١٤٤٦هـ
نيسان | ٢٠٢٥م

مجلة المنتظرة

واجبات الشرع وواجبات المودّة

- حقيقة مشروع تمكين المرأة
- استحقاقات الانتظار
- الثبات على البيعة الأخيرة
- المرأة المقاومة صانعة التمهيد

www.alentedhar.com

المحتويـــــات

كلمة العدد ٣
نهج العلماء ٤
شمَة من مقام الصديقة الكبرى عليها السلام ٦
واجبات الشرع وواجبات المودّة ٨
علماء الطائفة في مواجهة أدعياء السفارة ١٠
حسنُ الوعدِ واليقين وسيدَ العزِ والنصرِ المبين ١١
حقيقة مشروع تمكين المرأة ١٣
الذُنوب ودورُها في تأخير الظُهور المبارك ١٤
استحقاقات الانتظار الحلقة الاولى ١٦
الثبات على البيعة الأخيرة ١٨
ماذا قدمت لإمامي ١٩
المرأة المقاومة صانعة التمهيد ٢١
المرأة بين اعزاز الإسلام لها و اذلال الغرب لكرامتها ٢٣
أهمية القصة في التربية العقائدية للطفل: عقيدة الانتظار أنموذجاً ٢٥
إن يستعففن خير لهن ٢٧
الشهيـــدة أم ياســـر، مثال المرأة المهدويّة ٢٨
المرأة الغربيّة المغتصبة ٢٩
المرأة ودورها في بناء أسرة مهدويّة ٣١
تمانـــــم الثأر ٣٣
الحجة المنتظر هل هو خرافة شيعية؟ أم حقيقة سماوية؟ ٣٥
كيف تكوني امرأة مهدوية ٣٧
الأخـــــلاق الإسلاميـــــة مع وقف التنفيذ ٣٩
أنا الحرب الناعمة.... هكذا أسقطت عقول الشباب، فهل من خطيب يتصدى لي؟ ٤٠
حُسْنُ التربيةِ حَصادٌ طيّبُ الثمر..! ٤٢
دور الأسرة المهدويّة ما بين التربية واحتواء التصادم ٤٣
المحطـــة المـهـدويـــة ٤٥
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٤٧

كلمة العـــدد

الدور النسوي في الحراك المهدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر

لا تكاد تخلو معظم الحراكات الاجتماعية على مسار التاريخ من دور جوهري للمرأة في تلك الحراكات؛ منذ ان خلق الله عز وجل ادم عليه السلام وحتى يومنا الحاضر؛ بل ان اخطر واعظم واقدس الحراكات الاجتماعية كانت مرهونة بنشوئها وتطورها ونموها وبقائها بوجود العنصر النسوي والذي ادى ادوارا استثنائية غيرت مجرى التاريخ بما لا يمكن ان يفعله اي دور اخر.

ان المهمة النبوية في مكة المكرمة لاقامة الاسلام العزيز لم تكن لتكتمل من دون وجود خديجة الكبرى عليها السلام ؛ كما ان مهمة اثبات الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وتعرية حكومة السقيفة وفضحها واسقاط شرعيتها لم تكن لتكتمل لولا الدور العظيم والتضحيات الجسيمة التي قامت بها سيدتنا ومولاتنا الزهراء عليها السلام... وهكذا كانت كربلاء فلولا الدور الزينبي مع سائر العلويات لم تكن لتكتمل مهمة فضح الامويين واسقاط شرعيتهم ابدا.

ان الامثلة السابقة تضعنا امام استحقاقات لا مناص عنها في عصرنا الحاضر والمستقبلي وهو استحقاق اعطاء الدور الحقيقي للمرأة في معركتنا الاسلامية ضد العدو الغربي المستكبر؛ فلو تم الاقتصار على دور الرجال في هذا الاستحقاق فلن تكتمل المهمة ابدا؛ حتى اخطر المهام المستقبلية التي سيضطلع بها ولي الله المنتظر ارواحنا فداه ستعتمد في جزء منها على الجهد النسوي حيث يشار الى ٥٠ امرأة ستشارك الامام عليه السلام في بداية حركته العالمية.

ومن نافلة القول ان هذا الفهم والوعي لدور المرأة ان بقي ضمن اطار الفكر التجريدي واسير المقالات وصفحات الكتب فلن يكون ذا جدوى ما لم يتحول الى مشاريع حقيقية على ارض الواقع تشارك فيها المرأة اخيها الرجل في معارك الاسلام والتشيع ضد العدو حتى تحقيق النصر القادم باذنه تعالى؛ مع مراعاة خصوصية المرأة وصفاتها الجسمانية ومقدار طاقتها وتحملها فاننا نعتقد انها يمكن ان تقوم بادوار في الجانب الاعلامي والتبليغي والتنظيمي والتعبوي لدعم ودفع مسيرة الانتظار نحو الظهور الشريف.

ومن نعم الله عز وجل ان لدينا امثلة عظيمة جدا لجهاد المرأة في غزة ولبنان وسوريا والعراق واليمن وايران تبعث على الفخر والاعتزاز وتبشرنا بأن فهم الدور النسوي لم يعد افكارا فقط وانما تحول الى مشاريع حقيقية على الارض.

ان الرجل لا يمكن ان يتحلى بالصبر والغيرة والشجاعة من دون الدافع المعنوي والذي تكون المرأة سببا في ايجاده وتنميته... وهذا يتطلب اهتماما تثقيفيا وتوعويا كبيرا بالنساء لاعانتهن في القيام بالدور الذي يناط بهن.

ويمكن ان يقال ان مجلة المنتظرة هي احد تلك المشاريع التي نأمل ان تساهم في دعم وتعضيد الجهود الرامية لانشاء جيل نسائي مستعد لتحمل المسؤولية الى جانب الرجل من اجل التهيؤ لاستحقاقات المرحلة القادمة وهي مرحلة مخاضات عسيرة تحتاج منا الى تظافر كل الجهود لعبورها نحو شاطئ الظهور الشريف والامل الموعود ارواحنا لتراب مقدمه الفدا

وصلى الله على محمد واله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلجن في التعلقات العابرة مما تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلاّ في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها.

ولتحذر الفتيات وأولياؤهن من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سنّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنوافل والمتمّمات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك.

ولا يحلّ لأوليائهنّ عضلهن عن الزواج أو وضع العراقيل أمامه بالأعراف التي لم يلزم الله بها مثل المغالاة في المهور والانتظار لبني الأعمام أو السادات، فإنّ في ذلك مفاسد عظيمة لا يطلعون عليها، وليعلم أنّ الله سبحانه لم يجعل الولاية للآباء على البنات إلاّ للنصح لهن والحرص على صلاحهن و من حبس امرأة لغير صلاحها فقد باء بإثمٍ دائم ما دامت تعاني من آثار صنيعه وفتح على نفسه بذلك باباً من أبواب النيران.

آية الله العظمى السيد علي السيستاني
(دام ظله الوارف)

الانتظار الذي تحدّثوا عنه ليس الجلوس وذرف الدموع، بل الانتظار إنّما يعني وجوب إعداد أنفسنا جنوداً لصاحب العصر والزّمان (عليه السلام)، فالجنديّة عند صاحب العصر والزمان ليست بالأمر الهيّن، بل الجنديّة عند منقذٍ عظيمٍ يصبو لمقارعة دوائر الهيمنة والفساد الدوليّين كافّة تحتاج إلى بناء ذات ووعي وبصيرة. والبعض يتّخذون هذا المعتقد وسيلة لتخدير أنفسهم أو الآخرين. وإنّه لخطأ، فينبغي أن لا يراودنا التصوّر أنّه بما أنّ صاحب العصر والزّمان سيأتي ويملأ الدنيا عدلاً وقسطاً فلا تكليف علينا الآن. كلّا، بل على العكس، إذ إنّنا مكلّفون الآن بالتحرّك باتجاه الاستعداد لظهوره (عليه السلام). ولقد سمعتم فيما مضى أنّ هنالك أناساً كانوا من المنتظرين، فكانوا يحملون سيوفهم على الدوام، وهذا فعل استعراضي معناه أنّ على الإنسان بناء ذاته علميّاً ونظريّاً وعمليّاً والتأهّب للمشاركة في ميدان العمل والجهاد. إنّ الإيمان بصاحب العصر والزّمان (عليه السلام) لا يعني الانزواء، وقبل انتصار الثّورة كانت التيّارات الضالّة –وما زالت تروّج الآن هنا وهناك– إلى أنّ صاحب العصر والزمان سيأتي ويصلح الأمور فماذا علينا نفعل الآن! وما الداعي لأن نتحرّك! مَثل ذلك كامتناع المرء عن إيقاد السراج في الليل المظلم بحجّة أنّ الشمس ستشرق في غد على الدّنيا ويحلّ النهار ويضيء الكون. لا ربط لشمس الغد بالوضع الحالي لي ولكم، فإذا ما شاهدنا الظلم والإجحاف والتمييز والعنجهيّة تسود أرجاء الدنيا في الوقت الحاضر فتلك مما يظهر صاحب العصر والزّمان لمكافحتها، وإذا كنّا جنوداً لصاحب العصر والزّمان فعلينا الاستعداد لمكافحتها.

آية الله العظمى السيد الخامنئي
(دام ظله الشريف)

دور الزهراء عليها السلام في حفظ الامامة

لابد من الإشارة إلى أن الإمامة مسألة مصيرية في حركة أتباع أهل البيت عليهم السلام، ولابد – دائماً – من ملاحظتها منذ بداية هذا الخط، الذي يفتخر ويعتزّ أتباعه به، ويعتبرونه سبيلاً لنجاتهم يوم القيامة لانتسابهم له، وولائهم لعلي وأهل بيته عليهم السلام.

فإذا درسنا أصل وجود الاسلام وحركته، نجد أنه مرتبط بقضية سياسية أساسية وهي:(الإمامة)، وهي أهم القضايا السياسية ذات الارتباط بهذا الخط الإسلامي الأصيل على طول التأريخ الإسلامي.

وهناك جانب عظيم جداً لابد أن يؤخذ بنظر الاعتبار، وهو: موقف الزهراء عليها السلام السياسي من هذا الخط الأصيل للإسلام، فهي عليها السلام لم تكن معزولة عن حركة المجتمع، ولا عن حركته السياسية، وقضايا العدل والظلم، بل كانت تشارك مشاركة حقيقية، حسب ما قُدّر لها، فهي رغم أنها لإياا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجة علي عليه السلام وسيدة نساء العالمين وأطهر النساء، وأبعدهن عن الدنس، وتتمثل فيها كل صفات الكمال، لكنها لم تتخل عن مسؤلياتها عندما واجهت الانحراف والظلم، فقد كانت عليها السلام على استعداد لتحمل كل المحن والآلام والأذى.

لقد قامت بدور يمكن أن نقول فيه: لولا موقفها – في ذلك اليوم الذي قامت به – إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام لكان من الممكن أن تخفى الإمامة على الأجيال التي جاءت بعد علي عليه السلام، وتتشوّه وتتغير، ولولا إكمالها دور علي عليه السلام في ذلك اليوم لكان من الممكن اختفاء هذه الحقيقة على كل المسلمين، ويبقى المسلمون في ضلال وبعد عن الواقع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد كان للزهراء الدور العظيم في حفظ الإسلام، والحقائق الإسلامية، والمنهج والمذهب الصحيح الذي توارثناه عن أهل البيت الملـ.

وهذا شييه بدور الإمام الحسين لشّاد بتضحيته وفدائه، والذي أكملته العقيلة زينب فياا ولولا هذا التكامل في الأدوار بين الحسين وزينب ليهاما لم يحفظ الدين، ولم يبق.

آية الله العظمى
السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره)

تنتظر تحوّلاً وتغييراً كبيرَين يجب أن يحصلا لدى الإنسان والبشريّة. فمن منطلق حاجتنا إلى حلّ جذريّ –نحن المسلمين شيعةً وسنّة– نؤمن بالإمام المهديّ (عجل الله تعالى فرجه) إذاً؛ نحن عندما نتحدّث عن هذه الحاجة، لا نقصد حاجة مجموعة من الناس أو أهل لبنان أو أهل المنطقة أو الشيعة أو السنّة أو المسلمين أو المسيحيّين أو جيل من الأجيال، بل إنّنا نتحدّث عن حاجة حقيقيّة واقعيّة لكلّ إنسان، ولكلّ بشريّ على وجه هذه الأرض يعاني من الظلم، ويبحث عن العدل، ويعاني من الحروب، ويبحث عن الأمن والاستقرار والعدالة والكرامة وعزّ العيش، في الدنيا والآخرة؛ لأنّ بركات فرج الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) وبعده السيّد المسيح (عليه السلام) ليست فقط على دنيا البشريّة، بل ستكون عظيمة جدّاً على آخرتها أيضاً؛ لأنّ هذه الراية هي راية هداية إلى الله والصلاح والتوحيد والعبوديّة لله سبحانه وتعالى وحده في هذه الأرض.

الشهيد السعيد
السيد حسن نصر الله (رض)

شمّة من مقام الصديقة الكبرى عليها السلام

اية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني
دام ظله الشريف

بدأ سماحة المرجع وحيد الخراساني حديثه بالحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين، واللعن على أعدائهم إلى يوم الدين.

وقال سماحته إن اقتراب الأيام الفاطمية فرصة لإحياء اسم الصديقة الكبرى، والمحدثة العظمى عليها السلام، وجميعنا لم نعرف فاطمة، وعدم المعرفة هو مقتضى القاعدة، وليس خلاف القاعدة وهذا يعني أن معرفتها غير ممكنة!

واضاف: ورد في الرواية المعتبرة إنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها وكل الخلق وليس الإنس فقط، بما فيهم الجن والملائكة إلى أعلى عليين، كلهم فطموا وانقطعوا عن معرفتها.فأي جوهر تكون؟

واكد إن جملة واحدة في القرآن الكريم كافية لتجسد هذه العظمة لقد كان كل الخلق وبعثة الأنبياء مقدمة لخلق وبعثة الخاتم (ص).

وما يحير هنا هو أن الله تعالى قد منّ على جميع المؤمنين من الأولين والآخرين ببعثة الخاتم.. ومنّ الله على الخاتم بعطيَّة هي الصديقة الكبرى !قال تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * ان شانئك هو الأبتر)

واشار المرجع الخراساني انه ورد في الحديث الشريف: لفاطمة ع تسعة أسماء عند الله عز وجل (أمالي الصدوق ٥٩٢) فمن كانت أسماؤها (عند الله) فأين مستقر (مسماها) ؟!و(العندية): عند مليك مقتدر غير قابلة للإدراك ! ويستفاد من هذه الرواية أن واضع الأسماء هو نفس الذات القدوسة الإلهية..

وذكر المرجع أسماؤها وقال وكل واحد منها بحر: الأول فاطمة. وقد ورد في التفسير عن سادس الأئمة عليه السلام: إنما: وإنما تفيد الحصر.إنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها الثاني: الصديقة الثالث: المباركة. وهذا الإسم ورد في الإنجيل..ولكنها مباركة بأي بركة ؟

واضاف بالعلم الحسني، والشجاعة الحسينية، والعبادة السجادية، والمآثر الباقرية، والآثار الجعفرية، والعلوم الكاظمية، والحجج الرضوية، والجود التقوي، والنقاوة النقوية، والهيبة العسكرية، ومن كان بعث تمام الأنبياء والمرسلين في طريق ظهوره.. هو الآخر.. ثمرة المعصومين من هذه الشجرة الطيبة. هذه هي فاطمة المباركة: إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر..

والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء. ولكل واحد من هذه شرح. وهي الحوراء الإنسية.. ليست إنسية فقط، حوراء في غطاء إنساني..هي المباركة وأي بركة! هي الثمرة التي لها احد عشر جوهرة.. واحد منها هو الذي أعطى الله لنبيه زجاجة يجمع فيها دم ابنه.. ووضعها في قائمة العرش فهي تهتز الى يوم القيامة هذه بركتها.

واشار المرجع وحيد فكيف تكون معرفتها ميسرة ؟ نحن نكتفي بهذا الحديث: والرواية في العلل(ج١ ص١٨٠)، وسندها في كمال القوة. عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ وفقه هذا الحديث مفصل وموسع جداً، فنعرض منه بقدر الميسور.

فقال ع: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته: فمبدؤها هو هذا، مخلوقة ولكن من أي شيء؟ من نور عظمة الله تعالى.

من نور الله، ومن عظمة الله. هذا مبدأ خلقتها.فلما أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها: أشرقت على كل عوالم الوجود.

وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين: فقه الحديث يحتاج لبحث مفصل.. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الملائكة: من ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك، هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك..ومن الملائكة من جاوزت السماء السابعة رؤوسهم، وثبتت في الأرض السابعة أقدامهم..هؤلاء الملائكة غشيت أبصارهم وخروا ساجدين لما رأوا هذا النور!

واشار سماحته هذا معنى الزهراء..وهذا سر عجز الخلق عن معرفتها، كل الخلق، وليس الإنسان وحده.نحن ذكرنا فاطمة عليها السلام عمرنا، لكنا لم ندرك حقيقة هذا الإسم.

وقالوا إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ ينبغي أن تدققوا في فقه الحديث..فأوحى الله إليهم: لمن أوحى الله تعالى ؟لجبرئيل: (علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى * وهو بالأفق الأعلى)مثل هؤلاء غشيت أبصارهم.. هذا باطن فاطمة عليه السلام..وهنا يحار العقل، أوحى لهم تعالى:

هذا نور من نوري: من يفهم آية النور يفهم ذلك (الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة) المشكاة الزهراء، والمصباح الأول: الإمام الحسن المجتبى، والمصباح الثاني: سيد الشهداء..

نور على نور: النور ذلك الظهور الذي بقي تمام الأنبياء وكل المرسلين في انتظار اشراقه.. يهدي الله لنوره من يشاء..

فالنتيجة أن آية النور فاطمة، والمصباح الأول الحسن بن علي، والمصباح الثاني الحسين بن علي، ونور على نور: ولي العصر آخر أبنائها المعصومين عليهم السلام.

وبعد أن قال: هذا نور من نوري، قال:أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي: فما أضعه في صلب خير الأنبياء هو سيدة النساء.. سيدة نساء المؤمنين.. سيدة نساء بني آدم.. سيدة نساء أهل الجنة.

ولفهم هذا المطلب..

ينبغي معرفة من هن نساء أهل الجنة ؟ إحداهن آسية بنت مزاحم، وهي التي أوتد فرعون يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة وبقيت على إيمانها.. هذه الجوهرة أَمَةٌ للصديقة الكبرى.. أفلا يكون فهم مقاماتها فوق تصورنا؟

أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

النتيجة أن فاطمة لؤلؤة.. كان ما بين العلم الحسني إلى الغيبة الإلهية لولي العصر..كله جواهر هذه اللؤلؤة، وكانت هذه اللؤلؤة أجر رسالة خاتم الأنبياء.

هذه شمّة من مقام الصديقة الكبرى.هذا كان مبدأ هذه الجوهرة..أما منتهاها.. فقد رأى النبي ص فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ص.فنزل جبرائيل بقول الله تعالى: ولسوف يعطيك ربك فترضى.

هذا فقه الحديث.. أن ما أعطاه الله للخاتم صلى الله عليه وآله هو أثر طحن فاطمة بيديها..ولسوف يعطيك ربك فترضى..البحث مفصل.. والمناسبة القادمة مهمة جداً.. وصاحب العزاء ولي العصر صاحب الزمان.

واجبات الشرع وواجبات المودّة

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في مثل العلاقة مع المعصوم (صلوات الله عليه) هناك نمطان من الالتزامات، أولاها ما يمليه الشارع المقدّس مما تجده في الرسائل العملية للمجتهد الذي تقلّده، أو فيما قبل مرجع التقليد العمل به وإن لم يضمّنه في الرسالة العملية، وهذه الواجبات تعود في أصولها إلى ما نصّ عليه المعصوم (صلوات الله عليه)، ومن الواضح أنّ هذه الالتزامات تتراوح بين الواجب والمستحب والمحرّم والمكروه، وتلحق بها الالتزامات التي تنشأ لاعتبارات ثانويّة، وكثير منها تستلّ من مساحة الفعل المباح، والذي يمكن أن يتحوّل إلى الالتزامات الأربعة المشار إليها آنفاً، ومثاله أنّ الركض في الشارع في أصله مباح، ولكن لو ترتب على ذلك توهيناً للراكض، لفارق المباح وتحوّل إلى المكروه، فمن يرتدي الزيّ الديني لو ركض بدون الزيّ لكان في إطار المباح، ولكن حال لبسه للزيّ فإنّ حالته ستتغيّر فيما لو كان المجتمع ينظر إلى ذلك بعين التوهين، وهكذا.

وثانيها: هي الالتزامات التي تمليها العواطف والأحاسيس تجاه المحبوب، وهذه الالتزامات لا تنشأ من النصوص في الاعتبار الأوّل، وإنما تنشأ من طبيعة هذه الأحاسيس والعواطف، ومثاله ما نراه في الواجب العرفيّ الذي يمليه العرف الاجتماعي، فأنت تجد نفسك مرتبطاً بواجب الحضور لعزاء أو فرح شخص عزيز عليك، بحيث تجد ألّا فكاك لك من هذا الواجب وأنّك لو لم تحضر فإنّ ذلك سيولّد حرجاً ذاتياً، ولا ينشأ كلّ ذلك بناء على التكليف الذي يدعوك إليه الشارع المقدس، وإنّما هو الارتباط العاطفي أو الاجتماعي سيّان كان ذلك يتمّ بناء على القناعة والرغبة أو بناء على مجموعة الضغوط التي يصنعها الواقع على هذا الصعيد، ولك عند ذلك أن تتأمّل في الجانب المعنوي الذي يدعوك منهج أهل البيت (عليهم السلام) أن تنمّيه وتعززه في محتواك الداخلي، وهو الجانب الذي يلتصق التصاقاً عضوياً مع آية المودّة {قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ} ، فالمودّة وإن كانت تكليفاً إيمانياً، ولكن أعمال المودّة وما يترتب عليها تبقى منوطة في تشكّلاتها وعمقها بطبيعة ما ينطوي عليه محتواك من عواطف وأحاسيس تجاه من تتودّد إليهم، ولهذا فإنّ التعامل مع قضيّة الإمام (أرواحنا فداه) ينبغي أن يتشكّل تارة بناء على المقتضيّات الشرعية، وأخرى ينعكس من مقتضيّات المودّة، وهذه المقتضيات تزداد وتقلّ وفقاً لما يعتمل في قلبك ووعيك لما يجب أن تكون عليه العلاقة مع الإمام (صلوات الله عليه) كما هو الحال في زيارته ـ كمثال ـ هل تقرأ الزيارة المختصرة؟ أم تقرأ زيارة آل ياسين؟ أم الزيارة الجامعة الكبرى؟ فهي كلّها صالحة ولكن اختيار أحدها وترجيحها على الأخرى سيتناسب في الغالب

مع ظرفك العاطفي والتزاماته ورغبتك لإرواء متطلبات هذه العواطف، وإن وجدت تفانياً وحماساً عند أحد، وخمولاً ولا مبالاة عند أحد آخر، فإنّما يعزى ذلك إلى طبيعة المدى المعنوي في العلاقة مع المعصوم (عليه السلام) الذي بلغاه، وهذا المدى لا يرتبط بالضرورة في الجانب العلميّ لشخصيتيهما بقدر ما يرتبط بأحاسيس كلّ طرف وعواطفه قوة وضعفاً، وفي واقعنا الذي نحياه ما أكثر الذين لا يتمتعون بعمق علميّ، ولكن تتعجب من عمق المدى المعنوي في شخصياتهم!

ولو غرنا في عمق الرواية التالية ستتبدى لنا طبيعة ما ينتجه البعد المعنوي في الواقع التغييري للأمّة، فعن عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة (رضي الله عنها)، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد. فجاء الحسين (عليه السلام) ـ وهو طفل ـ فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فدخلت أم سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبيّ (صلى الله عليه وآله) يبكي، وإذا في يده شيء يقلّبه، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): يا أمّ سلمة إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول، وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي، فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه. قال: قد فعلت، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: إنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفّعون، وأنّ المهدي من ولده. (أمالي الصدوق: ١٢٠ م٢٩ ح٣)

خاتمة هذه الرواية كما ترى ترتكز على التلويح لمعادلة ثلاثية الأضلاع لا تقبل التفكيك، ضلع خاصّ بالحسين عليه السلام وجزاءه الذاتي وهو المعبّر عنه بالدرجة التي لا يدانيه بها أحد، وضلع خاص بالذين سيديمون ذكره بعد قتله (بأبي وأمّي) ويعدّون للثأر له وتحقيق مآربه، والضلع الثالث يختصّ بالثائر له والمنجّز له هدفه الذي سعى إليه.

وما هو واضح أنّ في هذه الرواية تشير إلى علاقة موضوعية بين الثلاثة (الحسين وشيعته والمهديّ) تتحوّل مع الأيّام إلى علاقة تكاملية، فالحسين بشهادته (بأبي وأمّي) وما يترتب عليها من انعكاسات على شيعته في مجالات البصيرة والوعي، والعواطف والمشاعر، وتحسّس المظلومية والغضب على أعدائه والبراءة منهم، يدفع بشيعته إلى الترقّي في عالم الكمالات، ووصولهم إلى درجة الشفاعة يحكي هذا الترقي، وهذا الترقّي هو الذي يدفع بهم إلى أن يتأهّلوا للاضطلاع بدور النصرة والعون للإمام المنتظر (أرواحنا فداه) باعتباره الطالب لثأر الإمام الحسين (عليه السلام) علاوة على إمامته للزمان.

علماء الطائفة في مواجهة أدعياء السفارة

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)

جرت عدة مناظرات بين بعض علمائنا، بل وحتى من السفراء الأربعة (رحمهم الله) مع بعض هؤلاء المدعين والدجالين، ونذكر منها ما جرى بين الحسين بن روح (السفير الثالث) (رحمه الله) والشلمغاني ومطالبته إياه بالمباهلة، فقد روى علي بن همام، قال: أنفذ (أي أرسل) محمد بن علي الشلمغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله وقال: أنا صاحب الرجل [أي الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)] وقد أُمرت بإظهار العلم، وقد أظهرته باطناً وظاهراً، فباهلني فأنفذ إليه الشيخ (رضي الله عنه) في جواب ذلك أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم، فتقدم العزاقري فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. [الغيبة للشيخ الطوسي:ص٣٣٥]

وهذه الحادثة تحكي عن كرامة جرت على يد السفير الثالث لابد أنها كانت بإرشاد من الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) وإلّا كيف يعلم الحسين بن روح أن الشلمغاني سوف يموت قبله بثلاث سنين باعتبار أن وفاة السفير الثالث حصلت في سنة ٣٢٦ هجرية.

وكذلك ما حصل بين أبي سهل النوبختي والحلاج، فقد روى الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي (رضي الله عنه) ممن تجوز عليه مخرقته (أي يخدعه) وتتم عليه حيلته، فوجّه إليه يستدعيه، وظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدر أن يستجره إليه فيتمخرق به ويتسوف بانقياده على غيره، فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة، لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إياه: إني وكيل صاحب الزمان (عليه السلام) – وبهذا أولاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره – وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك، ولا ترتاب بهذا الأمر. فأرسل إليه أبو سهل (رضي الله عنه) يقول له: إني أسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أني رجل أحب الجواري وأصبو إليهن، ولي منهن عدة أتحظاهن والشيب يبعدني عنهن [ويبغضني إليهن] وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة، وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك، وإلّا انكشف أمري عندهن، فصار القرب بُعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإني طوع يديك، وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة، فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً، ولم يرسل إليه رسولاً، وصيره أبو سهل (رضي الله عنه) أحدوثة وضحكة ويطنز به عند كل أحد، وشهر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه. [الغيبة للشيخ الطوسي:ص٤٢٩]

وكذلك من الظريف ما نقله ابن النديم في الفهرست في ترجمة الرجل الشلمغاني راسل إسماعيل بن علي النوبختي يدعوه إلى الفتنة ويبذل له المعجز، وإظهار العجيب، وكان بمقدّم رأس أبي سهل جلح يشبه القرع، فقال للرسول: أنا معجز، ما أدري أي شيء هو، ينبت صاحبك بمقدّم رأسي الشعر حتّى أومن به؟! فما عاد إليه رسول بعد هذا. [فهرست ابن النديم:ص٢٣٥]

حسنُ الوعدِ واليقين وسيدُ العزِّ والنصرِ المبين

اريج احمد ـ النجف الاشرف

ليس مجردَ اسمٍ يُذكرُ في المحافل، ولا قائدًا عابرًا يمرُّ في سجلِّ الرجال، بل هو صوتٌ ارتفعَ من وجدانِ الأمةِ، رجلٌ حَملَ أعباءَ الصدقِ في زمنِ الكذب، ومضى على دربٍ لم يكن فيهِ إلا الأوفياءُ الصابرون.

هو الحكايةُ التي يرويها المقاومونَ عندَ المساءِ، والنبضُ الذي يملأُ صدورَ الأحرارِ كلما اشتدتِ المعاركُ وضاقتِ السبل.

هو الذي إذا تحدثَ، أصغتِ العقولُ قبلَ الآذان، وإذا وعدَ، تيقنتِ القلوبُ أنَّ وعدَهُ عهدٌ لا يُنكثُ، وإذا مشى، عرفتْ الأرضُ وقعَ خطاهُ، فاهتزَّتْ من تحتهِ عروشُ الطغاةِ، وارتفعتْ إليهِ راياتُ المستضعفين.

هو من حملَ على كتفيهِ قضيَّةً أثقلَ من الجبال، لكنَّهُ وقفَ كما يقفُ الطود في وجهِ العواصف، لا تَلِينُ لهُ عزيمة، ولا تنطفئُ لهُ جذوة.

في كلماتهِ خُشوعُ الزاهدينَ، وهيبةُ القادةِ، وصدقُ المجاهدينَ الذينَ لا يبيعونَ الوعدَ ولا يشترونَ الأمانَ بثمنٍ بخس. حينَ يتكلَّمُ، تتراجعُ أوهامُ الطغاةِ، وتستيقظُ في القلوبِ أنفاسُ الثورةِ من جديد.

لا يرفعُ صوتهُ ليرهبَ، بل يتحدثُ فتُسْمَعُ كلماتهُ كأنها جرسٌ يُقرعُ في ضميرِ الأمة، يذكِّرُ من نسي الكرامة هو القائدُ الذي لم يَعتلي كرسيًّا، ولم يتَّخذْ قصورًا، بل سكنَ في قلوبِ عشاق الحرية، يعرفونهُ كما يُعرَفُ الأبُ بينَ أبنائه، حينَ وقفَ في وجهِ الريح، لم يكنْ في يديه إلا رايةُ الحقِّ، وسلاحُ الكلمةِ الصادقةِ، ولكنَّهُ صنعَ من الصدقِ سلاحًا هزمَ الجيوشَ، ومن الكلمةِ حصنًا صمدَ أمامَ الحصارِ والمؤامرات.

لم يخنْ العهدَ، ولم يساومْ على قضيَّةٍ، بل بقيَ كما هو، وفيًّا للمبدأِ، ثابتًا في الموقفِ، مُستمسكًا بالوعدِ الذي قطعهُ على نفسهِ أمامَ اللهِ وأمامَ شعبهِ وأمامَ التاريخ.

وحينَ يسألونَ عن رجلِ المواقفِ، عن الصوتِ الذي لا يخبو، عن القلبِ الذي لم يعرفِ الخوف، عن الوجهِ الذي لم يعرفِ الذلَّ، فسيكونُ الجوابُ: هو حسنُ نصرُ الله، الرجلُ الذي حملَ لواءَ العزِّ في زمنِ الانكسار، وصاغَ من صبرهِ ملحمةَ نصرٍ لن تمحى من صفحاتِ الأيام.

هو الذي ألَّفَ بينَ القلوبِ، فوحَّدَ المسلمينَ والمسيحيينَ في خندقٍ واحدٍ، في مواجهةِ عدوٍّ واحدٍ، من غيرِ أن يسألَ أحدًا عن هويتهِ أو طائفتهِ، بل عن إيمانهِ بالحقِّ وعن عزيمتهِ على الثباتِ.

لم يكن قائدًا لفئةٍ دون أخرى، بل كان رايةً تلتفُّ حولها الأمةُ كلُّها، بمسلميها ومسيحييها، بشيبها وشبابها، برجالها ونسائها، فمنهُ تعلَّموا أنَّ المقاومةَ ليست شعارًا، بل عقيدةٌ تُترجمُ بالصبرِ والتضحيةِ والعطاءِ.

هو النبضُ الذي تسلَّلَ إلى قلوبِ الشبابِ، وأوقدَ في أرواحِهم عنفوان العزمِ والإباء.

لم يكن مجردَ قائدٍ يقود الميدانِ، بل كان مَن يسيرُ في مقدمةِ الصفوف، يعانقُ رايةَ الحقِّ، ويهمسُ في أسماعِ المقاومينَ: "كونوا كما يريدُ اللهُ، فالنصرُ وعدُ السماءِ للصابرين."

أما الشاباتُ، فقد رأينَ فيهِ الأبَ والمُلهمَ، الذي أضاءَ لهنَّ دربَ العفةِ والعزةِ، وعلَّمهنَّ أنَّ المرأةَ ليست مجردَ رمزٍ يُرفعُ في المحافلِ، بل شريكةٌ في الجهادِ والتضحيات، وكانت كلماتُهُ لهنَّ ميثاقًا بأنَّ المرأةَ المقاومةَ هي بوصلة المعركةِ الروحية.

كان مشروع حياته صفحات من التمهيدِ المقدسِ، فصوتُه يمهِّدُ الأرضَ للعدلِ القادم، ويُهيِّئُ الأمةَ لتكونَ مستحقةً لوعدِ اللهِ المحتوم.

هو من رسمَ في العقولِ صورةَ انتظارٍ واعٍ، ليسَ انتظارَ الخاملينَ، بل استعدادَ العاملينَ، الذينَ يهيّئونَ الأرضَ لمجيءِ يومِ الحقِّ بدماءِ الشهداءِ، وصبرِ الأمهاتِ، وحركةِ الشبابِ الذينَ لن يناموا حتى يروا الفجرَ الذي بَشَّرَ بهِ الصادقونَ.

لم يكن قائدًا فحسب، بل كنتَ المعنى الذي تجسّدَ في قلوبِ المظلومين، والنبضَ الذي يعيدُ للأمةِ يقينَها بعد كلِّ خذلان. يده قابضة على. زناد مستعدة، وفي كلماتِه نورُ البصيرة، يسيرُ على دربٍ ملؤهُ الجراحُ والتضحيات، لكنَّ خطاكَ لا تعرفُ التراجعَ، ولا تتلمَّسُ السكينةَ في عالمِ حفته المساومات.

حينَ يتحدثُ الطغاةُ عن القوةِ، تحدث أنتَ عن الإرادة، وحينَ يراهنونَ على السلاحِ، تراهنُ أنتَ على الإيمان. صنعتَ من الكلمةِ جبهةً، ومن الوعدِ سلاحًا، ومن الانتظارِ يقينًا بأنَّ الأرضَ لن تُمنَحَ إلا لمن يُقاتلُ من أجلِها، ومن السماءِ وعدًا بأنَّ الدمَ الطاهرَ هو الذي يفتحُ أبوابَ العدلِ القادم.

يا سيدَ الوعدِ الصادقِ، ويا من رأى في المقاومةِ أكثرَ من بندقيةٍ، بل نهجًا، وفكرًا، وسلوكًا. لم تكنْ خطبُكَ زهوًا ولا وعودُكَ ترفًا، بل كانت عهدًا يُكتَبُ بالدماءِ، وميثاقًا تُخلّدُهُ ساحاتُ المواجهةِ، حيثُ لا مكانَ للمترددين، ولا موطئَ للمتخاذلين.

ليسَ فيكَ إلا الصدقُ، ليسَ فيكَ إلا ذاكَ المزيجُ العجيبُ من الحكمةِ التي تسبقُ القرار، والصلابةِ التي ليس في مخططاتها التنازل وذلك التواضعِ الذي لا يزيدُكَ إلا رفعةً في عيونِ من عرفوا معنى الكبرياءِ الحقيقيّ.

حينَ تُخاطبُ الأمةَ، تصغي لكَ العقولُ والقلوبُ، لأنكَ لا تتكلّمُ من برجٍ عاجيّ، بل من قلبِ الأرضِ التي ما زالت تحفظُ آثارَ خطاكَ، ومن قلوبِ المقاومينَ الذين وجدوا فيكَ معلمًا وأبًا وأخًا في السلاحِ والموقفِ والكلمة.

انت الحقيقةُ كلها والمؤكدة أن الأرواح النقية لاتغادر ولا يصدق رحيلها ويكذب موتها فوجودها محسوس وملموس في عالمِ الزيفِ هذا وجودك بيننا هو الحقيقة باكملها

انت الحاضرُ الذي يُذكّرُ بالأوائلِ، والمستقبلُ الذي يكتبُ الرجعة للصالحين لم تسعى للخلودِ، لكنك خُلِّدَ في القلوب، ولم تطلب المجدَ، لكنَّك صارَ في سجلاتِ التاريخ أعظمَ من مجدِ الملوك.

انت صوت الأرض النابع من نقاءِ التواضع والعزم، من طُهرِ القضية، من تلكَ الروحِ التي تفيضُ إيمانًا بأنَّ الأرضَ لا تُورَثُ إلا للمستضعفين.انت الرجلُ الذي لم يتكلّمْ عن الانتصاراتِ، بل صنعتها لأنك سيدها الأمين ولم تطلب بحقٍّ، بل افتداهُ بنفسك ولم يصرخْ في وجهِ الظلمِ، بل كسرهُ ببأس الصبرِ، وعين اليقين المطمئنة

سلامٌ عليكَ ما بقيَ في الأرضِ مستضعفٌ يرفعُ رأسَهُ بكَ، وما بقيَ في الأمةِ جيلٌ يستلهمُ منكَ صبرَهُ وثباتَهُ سلامٌ عليكَ ما بقيَ في هذا العالمِ صوتٌ يصرخُ بوجهِ الظلمِ، وما بقيَ في هذه الأرضِ وعدٌ ينتظرُ من يحقّقهُ.

حقيقة مشروع تمكين المرأة

نور علي _ بغداد

عند تحليل طبيعة مصطلح (تمكين المرأة) في المواثيق الدولية، نجد أنّه يُكرّس لإعطاء المرأة حق السيطرة والتحكّم في حياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والجنسية، وحقها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنجاب خاصة في سن المراهقة، والوقاية من الأمراض الجنسية أو الممارسات الجنسية غير المأمونة، وإتاحة كافة الفرص لحصولها على المشورة والمعلومات والخدمات؛ أما مفهوم التمكين وبحسب ما خرج به مؤتمر المرأة في بكّين ١٩٩٥، ومؤتمر الأمم المتحدة العالمي للسكان والتنمية بالقاهرة العام ١٩٩٤؛ فيعني: استخدام القوة الذاتية للقيام بنشاطات مشتركة مع الآخرين لإحداث التغيير، علماً أنّ هذا التمكين يشمل القدرة على اتخاذ القرارات واكتساب مهارات الوصول إلى الهدف، وهنا يحلّل الغرب و يقول أنّ التمكين يعني مزيداً من قوة المرأة، والقوة تعني لها مستوى عالٍ من التحكّم وإمكانية التعبير والسماع لها، والقدرة على التعريف والابتكار من منظور المرأة، والقدرة على الاختيارات الاجتماعية المؤثرة والتأثير في كل القرارات المجتمعية، وليس فقط في المناطق الاجتماعية المقبولة كمكان للمرأة، واعتراف واحترام كمواطن متساوٍ وكيان إنساني مع الآخرين، والقوة تعني قدرة على المساهمة والمشاركة في كل المستويات الاجتماعية، وليست مجرّد القوة في المنزل، والقوة تعني أيضاً مشاركة المرأة مشاركةً معترف بها وذات قيمة(هكذا قالوا)، لكنّ هذا الواقع كان مخالفًا تمامًا لما يقولون من خلال الترويج لمصطلح تمكين المراة في العديد من الاتفاقيات الدولية، حيث خرج مصطلح (تمكين المرأة) من عباءة هيئة الأمم المتحدة ومن بيئة تتناسب بالضرورة مع معاني هذا المصطلح والصيحات المنادية لتطبيقه، وإذا ما رجعنا إلى مصطلح (التمكين) المُترجم عن وثيقة الأمم المتحدة بالإنجليزية وجدناه (Women Empowerment)، و (Empowerment) تعني استقواء. في حين أنّ المرادف لكلمة تمكين في اللغة الإنجليزية هو كلمة (Enabling)، واستقواء المرأة (Women Empowerment)، يعني تقوية المرأة لتتغلب على الرجل في الصراع الذي يحكم العلاقة بينهما، وليس علاقة السكنى والرحمة والمودة والمعروف وفقا لطبيعة العلاقة بين الجنسين في الثقافة الغربية التي أفرزت ذلك المصطلح،

فهل فعل المرأة الغربية قد استقوت على الرجل أم هي عبدة له ولشهواته، امراةٌ وحيدةٌ وأُمٌّ عزباء أعطت الأمم المتحدة لها خيار الحرّية الجنسية وخيارا ابقاء جنينها الذي لايعرف ماذا ينتظر او من أبيه أو حتى اجهاضه فهذه حقوق التمكين الجنسية التي تعطى الحق المراة العلاج من امراض الايدز على نفقة الدولة وبسرية كاملة ام الحقوق الاقتصادية فلها الحق أن تمتهن مهنة الدِّعارة وتضمن لها التشريعات القانونية حصولها عن الترخيص أم الجانب الحقوق في التعليم، فمنها حقها أن تتعلم وتعلم حقوق الإنسان بِحُرّية كاملة وتنشر ثقافة الاستقواء أو الاستهتار كما يجب، فهي من الرفاق المناضلين في مسيرة تمكين المرأة من الدعارة العالمية، وأمّا عن حقوقها السياسية فيجب أن تنتخب مَن أقنعها بهذه الأيديولوجيا الساقطة إنسانيًا.

هذا وبالاضافة لها عليها أن تمكّن من حقوقها السياسية الاخرى وهو حق الترشيح في الانتخابات، فإن فازت تصبح مشرّعًا برلمانيا يشرعن لثقافة التسافل الاجتماعي القانونية، فهذا هو حقيقة مصطلح تمكين المرأة بكل تجرُّد، أو مصطلح إهانة المرأة بالأحرى عند الغرب.

وشتّان بين هذا المعنى ومعنى التمكين من المنظور القراني، فهو هو منزلة رفيعة يهبها الله سبحانه وتعالى للصالحين من عباده بعد صبرهم على الابتلاءات والمحن، فتسمو مكانتهم، وتعلو كلمتهم، ويسود شرعهم، وتمتلأ الدنيا بنورهم عدلًا، وبهديهم إحسانًا ممّن نالوا الدرجات الرفيعة في الدنيا والآخرة من الأنبياء والرُّسل والائمّة المهديّين، ومن يتولى أمرهم يحظى بمنزلة التمكين سواء أكانوا مؤمنين أو مؤمنات، فبين تمكينهم وتمكين الله تقف المراة المسلمة المنتظرة حاملةً راية لواء الإسلام، مستقويةً بالله، قاطعةً العهد أن تقف مع مجتمعها وتدعمه فهي من تُمكِّن أبيها وأخيها وزوجها وابنها من جنان الآخرة، فضلًا عن جنان الدنيا بدعمها وإسنادها وصبرها وحكمتها، وهي بإذن الله مَن ستُمكِّن الارض ومروجها من رؤية فجر القائد الموعود العدل المنتظر (عليه السلام) جنبًا الى جنب أخيها الرجل من خلال المحاولة تلو المحاولة لتقوية ساحة التمهيد والانتظار، مع الاشارة إلى أنّ السعي من خلال السلطة الفاعلة في بعض البلدان عن وعيٍ أو جهل فيه لتمكين المرأة وفق أجندة دولية من خلال التغنّي به في شعارات الخطاب السياسي المعادي للإسلام حيث يتم فيه زج المرأة في مجالات ومعتركات وخنادق معيّنة بحجة اللّفظ المنمّق والجميل، فالتمكين هذا لن يجدي بأيّ حالٍ مادامت الخطط التنموية جاهزة ومستوردة لا تتماشى ومعطيات مجتمعنا الحقيقية ولا تراعي خصوصيته وانتمائه، لذا يستوجب الأمر تحديد مفهوم التمكين من المنظور الخالق المرأة وواجدها ومكلفها وفق نظرتها الفطرية وإرادتها العفيفة وليس وفق إملاءات غربية أو سلطوية.

الذُّنوب ودورُها في تأخير الظهور المبارك

د. مؤمنة ياسين الزين ـ سوريا

لا شك في أنّ المجتمع المؤمن والمهدويّ يعيش هاجس ظهور الإمام الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله عليه ويترقّب هذا الظهور، ويتحفّز له.

ومن المفترض أنَّ لسانه يلهجُ في كلِّ يوم، وكلِّ ساعة بالدعاء لتعجيل الفرج. ولكن!! هل فكّر أيٌّ منّا فيما إذا كان هو نفسه سبباً لتأخير الظهور؟

فهل تأمَّلنا في واقعنا؟؟ هل أصلحنا أنفسنا؟؟ هل حاول أيٌّ منّا تغيير سلوكه وتهذيب نفسه؟؟

إنَّ التأمُّل وإصلاح النفس وتهذيبها، ما ينعكس على سلوكنا، شرط من شروط التَّعجيل بظهور الإمام الحجة (عليه السلام)، ومُهمَّة من مُهمَّات التمهيد.

ومن المعلوم أنَّ لأعمال الإنسان نتائج مترتّبة عليها في الآخرة، وكذلك هناك آثار دنيويَّة لأعمالنا هذه.

وفي هذه السطور القليلة لن أتكلَّم عن آثار الذنوب الأُخرويَّة وما يترتَّب عليها من استحقاق العقاب، بل سأسلِّط الضوء على نقطتين اثنتين:

١- أسباب الذنوب المؤثّرة في حبس الدُّعاء؛ فقد ورد في دعاء كميل: اللهمَّ اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء.

_ شروط استجابة الدعاء، فإنَّ استجابة الدعـــاء من قبل الله متجدِّدة ومستمرَّة طوال حياة الإنسان، لكنَّ الوعد بالاستجابة قد حدَّده الله تعالى بشروط علينا التنبُّه إليها.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة -١٨٦

أولاً: أسباب الذّنوب:

بعض الأمور تحُوْل دون استجابة الدعاء كما وردت في الآيات والأحاديث ومنها:

• ضعف إرادة الإنسان في المواقف التي تتعارض فيها مصالحه مع مصالح غيره تلبيةً لـ (الأنا) الموجودة داخله؛ فقد يلجأ إلى سوء النيَّة، وخُبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، والفُحش في القول، والإصرار على النَّميمة.

• عقوق الوالدين: فقد قال تعالى: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ الإسراء -٢٣

• أكل الحرام: فالكثير يسعى إلى جمع الأموال بأيِّ وسيلة سواء، أكانت حلالاً أم حراماً؛ طمعاً في الدنيا، مع أنَّ الله عزّ وجلّ بيّن أنَّ الرزق بيده، وهو المتكفِّل بعباده بعد أنْ يأخذ العباد أسباب الرزق المحلّلة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ الطلاق –٢–٣ وعنه، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ثلاث خصال من صفة أولياء الله: الثقة بالله في كلِّ شيء، والغنا به عن كلِّ شيء، والافتقار إليه في كلِّ شيء [كنز الفوائد ص ٢٨٨]

وعن أمير المؤمنين، عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبُه، ورزق يطلبك، فإنْ لم تأته أتاك

• كثير منّا من يلجأ إلى الدعاء في أوقات الشدَّة، وينسى الدعاء بتعجيل الفرج في الرخاء. فمن أراد أنْ يُستجاب دعاؤه في الصُّعوبات، عليه ألَّا ينسى الله في الرخاء.

عن أبي عبد الله عليه السلام : من سرَّه أنْ يُستجاب له في الشدَّة، فليكثر الدعاء في الرخاء [وسائل الشيعة –ج٧]

• الاستهانة بحقوق الله؛ كتأخير الصلاة، وترك العبادات المفروضة.

• قطيعة الرحم: فهي مخالفة لأوامر الله وقد حثَّ سبحانه على صلة الرَّحم؛ ولذلك كانت قطيعة الرحم مانعاً لاستجابة الدعاء، فعن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قطيعة الرحم تحجُب الدعاء [مستدرك الوسائل ١٨٥/١٥

• الظلم: إنَّ منَ الناس من يشكو إلى الله ظلمَ من ظلمه وهو ظالم لغيره، فكيف يرجو استجابة دعائه من يستقبحُ الظُّلم إذا وقع عليه ويستحسنه إذا وقع على غيره؟ فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجل: وعزّتي وجلالي، لا أجيبُ دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها، ولأحد عنده مثل تلك المظلمة (وسائل الشيعة ١٤٦/١٤)

ثانياً: شروط استجابة الدعاء

ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة شروط عدَّة تلزم مراعاتها والإتيان بها تمهيداً لاستجابة الدعاء منها:

• يقين القلب لما يلهجُ به اللسان: والدعاء الحقيقيُّ هو الموافقة والموائمة بين القلب واللسان.

• الانقطاع عن غير الله: بمعنى التوجُّه إلى الله بإخلاص؛ لأن الله نسب في الآية ١٨٦ من سورة البقرة دعاء العباد إلى نفسه فقط.

• الدعاء بتضرُّع وخشوع: حيث تأمر الآية ٥٥ من سورة الأعراف ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾

• الدعاء الجماعيُّ: وقد ورد في الروايات إذا اجتمع أربعون شخصاً ودعوا الله في أمر استجاب لهم.

• الدعاء مقترناً بالاستغفار؛ فقد ورد في الحديث الشريف بيان لحقيقة الاستغفار وأركانه إنَّ الاستغفار درجة العلِّيين، وهو اسم واقع على معانيَ: أوَّلها النَّدم على ما مضى، والثاني العزمُ على ترك العَوْد إليه أبداً، والثالث أنْ تؤدِّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه ليس عليك تبعة، والرابع أنْ تعمد إلى كلِّ فريضة ضيعتها فتؤدِّي حقَّها فهلمّوا أحبتي! لنبدأ أوَّل خطَّة لتعجيل فرج صاحب العصر والزمان، ونقرِّر تصحيح المسار، وليكنْ هذا التغيير تغييراً مقصوداً نابعاً من التأمل والإرادة والشعور بالمسؤوليَّة؛ لتعجيل فرج صاحب العصرِ والزمان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الرعد –١١

استحقاقات الانتظار
الحلقة الاولى

منار العامري ـ بغداد

تشير الروايات الشريفة إلى أن عصر ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والعهد الممهد لقيامه يزخر باستحقاقات وضرائب بالغة الأهمية، تحمل في طياتها تداعيات مصيرية، وهذه الاستحقاقات ليست خارقة أو إعجازية في طبيعتها، بل ترتكز على أسس موضوعية لا تنفصل عن الواقع، وتستوجب منا فهماً عميقاً ودراسة واعية، وفي سلسلة حلقات هذا البحث يمكننا تسليط الضوء على أبرز مفردات استحقاقات الانتظار التي تناولها الفضلاء، وكما يلي:

أولاً: البلاء

ثانياً: التمحيص والإفتتان

ثالثاً: الانحرافات الفكرية العقائدية

رابعاً: الآثار النفسية للإنتظار

خامساً: الاستبدال

سادساً: التفرق والتشتت

سابعاً: الاعداد للمشروع الحضاري

ولتوضيح مضامين العناوين أعلاه سنشرع بشرح المفردة الأولى كما يلي:

أولا- البلاء:

إن الروايات تؤكد على وقوع بلاء شديد، في الفترة القريبة من ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والذي ستمر به شعوب العالم عموماً ولا سيما شعوب غرب آسيا، إلا أنه سيكون أشد بشكل خاص على شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وهذه المحنة ستكون الصبغة التي يصطبغ بها الزمن القريب من الظهور الشريف.

النظر إلى هذا البلاء ينبغي أن لا يُفهم من زاوية العقوبة، لأنه شمولي يتغلغل في جوانب الحياة، فقد يكون اختباراً إلهياً يهدف إلى فرز أهل الإيمان الحق، الذين يزدادون في مواجهة المحن صلابةً وثباتاً، ويميزّ أهل الريب الذين تتزلزل عقيدتهم اثناء البلاء، بل يُعدّ هذا الاختبار في جوهره، جزءاً من منظومة إعداد الأمة لمرحلة ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

ومواجهة هذه البلاءات لا تكون بالهرب أو اللجوء إلى حلول عابرة، بل بالصبر الراسخ والإيمان العميق، بأن هذه المحن ليست إلا بوادر فجر الخلاص والعدل الإلهي المرتقب.

ينبغي علينا فهم أسباب البلاء بعمقٍ، فهذا الفهم هو المفتاح لمعرفة كيفية التعامل معها بوعيٍ ومسؤولية، سواء بمعالجتها أو بالتخفيف من آثارها السلبية، ولهذا فإن المجتمع المنتظِر ملزم بالتعامل مع هذا الأمر بجدية وحكمة، إذ أن البلاء يمسّ صميم استعداده للمرحلة المقبلة.

وقد وصفت الروايات الشريفة أنواع البلاءات، التي تختلف من حيث شدتها وأزمنتها وخاصّها وعامّها، وهذا التنوع جاء لأجل غايات تربوية تهدف إلى تنبيه المؤمنين وإعدادهم.

لم يكن حديث أهل البيت (عليهم السلام) عن البلاء بهدف السرد أو الاستعراض، بل جاء كرسالة ربّانية تهدف إلى توعية الأمة وتنبيهها لأهمية الحذر والاستعداد، مما يسهم في تعزيز وعيها وقدرتها على استيعاب الأزمات قبل وقوعها، فقد أرادوا بأحاديثهم أن يزرعوا في النفوس روح المسؤولية لمواجهة المحن.

وخير شاهد على ذلك، قول الله تعالى في سورة البقرة:

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين)

حيث تنبئ الآية الكريمة المؤمنين بنزول البلاء (بأشكاله المختلفة) قبل الظهور الشريف، ولكنها تختتم كل ذلك ببشارةٍ للصابرين منهم، والبشارة هي تعجيل خروج القائم عجل الله فرجه الشريف، فهذا الجمع بين التحذير من المحن وبين الأمل المرافق لها، يمنح المؤمنين قوة وثباتاً في الأزمات، وما حِرص الآية الكريمة على تخصيص المكافأة للصابرين تحديداً، إلا للتأكيد على ضرورة التسلح بالصبر، فقوله تعالى: (وَبَشّر الصَابِرِين) يخط لنا بريقاً من الأمل كنهاية جميلة، لكل أنواع البلاءات التي يواجهها المؤمنون بالصبر والثبات، ولا سيما بلاءات ما قبل الظهور الشريف.

ولو ارتشفنا من رحيق الآية ٢٠٠ في سورة آل عمران، لوجدنا خارطة متكاملة من الإرشاد حيث قال تعالى:

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

ونجد في هذا الخطاب الإلهي المقدس، دعوة مزدوجة تعانق الفرد والجماعة معًا: فقوله (ٱصْبِرُواْ) يضع حجر الأساس للصبر الفردي، حيث يُختبر ثبات المؤمن وصموده أمام البلاءات الشخصية، ثم يعلو النداء الإلهي إلى مستوى أرحب في قوله (وَصَابِرُواْ) لنجد التكليف الجماعي الذي يتطلب صبرًا متبادلًا، وتكاتفًا يعزز روح التضامن في المجتمع، وما أجمل هذه اللوحة الإلهية حين تُختتم بـ (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) والتي ترسم ملامح سبيل الفرج الذي يجمع بين الصبر والمصابرة والمرابطة.

تتنوع أسباب البلاء بتنوع مصادره وظروفه، فمنه ما يكون إلهياً يندرج ضمن سياق العقاب أو الثواب كما أشرنا آنفاً، ومنه ما يكون انعكاساً للذنوب التي يرتكبها الأفراد أو الجماعات، فيصبح البلاء مرهون بأفعال الإنسان.

وثمة نوع آخر ينبع من التهوّر، كالتصديق الأعمى بدعاوى الحركات المنحرفة قبيل الظهور الشريف، أما البلاءات الناجمة عن التخلي عن المسؤولية تجاه الحق والباطل، فهي تُفضي إلى استفحال الظلم وانتشار الفساد، في حين أن بعض البلاءات تكون حصيلة ترسبات الماضي، كأن يولد الإنسان في بيئة يغمرها الظلم دون أن تكون له يدٌ في نشوئه، هذه الأسباب المتنوعة تُظهر أن البلاء ليس مجرد مصادفة، بل هو انعكاس تفاعلي لسلسلة من العوامل الفردية أو الظروف الاجتماعية.

ولكننا نهمس في أذن القارئ بأن بلاء السراء أخطر من بلاء الضراء، لان الخطر والضرر في الأوقات العصيبة يدفعان الإنسان إلى رفع مستوى اليقظة والحذر، بينما تتسم أوقات السراء بالاسترخاء والغفلة، فتتراخى دفاعاته ويتضاءل وَعيُه بالمخاطر التي قد تكمن في الرخاء، وعليه فإن المنتظِر لإمامه إذا ما أصابته الضراء، عليه ان يصبر بشكل مؤكد، أما إذا ما أصابته السراء فعليه أن يواجهها بصبرٍ مضاعف على المغريات.

كما لابد ان نعلم بأن البلاء ممرّ للفرج، فاليُسر جُعل نتيجة لكل عسر، كما في قوله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

وهكذا يتجلى أمامنا أن استحقاقات الانتظار ليست مجرد تحديات، تُختبر فيها صلابة الإيمان، بل هي رحلة تربوية تسعى لتهذيب النفوس، وإعداد المؤمنين لدورهم الأساسي في المشروع الحضاري القادم، فالبلاءات سواء كانت فردية أو جماعية، تُشكل مدرسة للحياة تُعلّم المؤمنين كيفية الاستعداد لتغيير العالم المتطلع الى العدالة، في ظل الحكومة المهدوية، ولا سبيل لتحقيق الغايات الكبرى كالفرج الإلهي؛ إلا بالثبات على القيم الإنتظارية وتحمّل استحقاقاتها.

الثبات على البيعة الأخيرة

سهاد عبدالله/المغرب

إنَّ المرأة ليست فقط عنصرًا اجتماعيًا في التمهيد، بل هي جزءٌ أساسي في البعد السياسي لصناعة العدل القادم. فمن خلال وعيها السياسي، تستطيع المرأة أن تبني مجتمعًا مقاومًا لا يخضع للظلم ولا يهادن الاستبداد. إدراكها للواقع السياسي، ومشاركتها في نهضة الأمة، يُهيئان الأرض لظهور العدل الإلهي. إنَّ صوتها في قضايا الحق، وقوتها في مواجهة التزييف، هما جزءٌ لا يتجزأ من هذا المشروع العظيم.

وفي صراع الأمة مع المشروع الصهيوني، كانت المرأة دومًا شريكةً في المواجهة، تقاتل في الميدان السياسي والاجتماعي والثقافي، فلا تتركُ الساحةَ فارغةً أمام الغزو الفكري والتشويه الإعلامي. هي التي تحمي الوعي من الاختراق، وتُحافظ على الرواية الصحيحة للصراع، فلا تسمحُ للعدو أن يسرق التاريخ كما حاول أن يسرق الأرض. هي التي تُربي جيلًا يحملُ روح المقاومة، ويرفضُ التطبيع مع الظلم، جيلًا يُدرك أنَّ المسجد الأقصى ليس مجرد قضية سياسية، بل رمزٌ للعدل الإلهي الذي سينتصر.

إنَّ المرأة التي تواجه المشروع الصهيوني ليست فقط الأم التي تودّع ابنها إلى ساحة المعركة، بل هي التي تجهزه منذ طفولته ليكون مدافعًا عن الأرض والعقيدة، وهي التي تُقاومُ بجهاد الكلمة والموقف، وتُعيدُ للأمة إحساسها بالكرامة. إنها الحصن الأول ضد الهيمنة الثقافية، والسد المنيع في وجه الحملات التي تحاول سلخ الأمة عن هويتها

لم يقتصر سعي العدو على تشويه دور المرأة في المجتمع، بل تعداه إلى تقويض أساس الأسرة نفسها، عبر بث أفكار تدعو إلى العزوف عن الزواج، وتقديمه على أنه قيدٌ يعطل طموح المرأة ويحدّ من حريتها. يتم الترويج لفكرة أنَّ المرأة القوية هي التي تستغني عن الأسرة، وأنَّ الزواج التقليدي هو نمط بائد لا يتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

في المقابل، تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات لنشر المشاكل الأسرية وتسليط الضوء على حالات الطلاق والخيانة، ليس بهدف معالجتها، بل لتكريس فكرة أنَّ العلاقات الزوجية محكومة بالفشل، وأنَّ تفكك الأسرة هو الخيار الطبيعي في ظل المتغيرات الاجتماعية. بل تم دعوة المرأة للجوء إلى خيار المساكنة المحرّمة كبديل عن الزواج، حيث يتم تصويرها كحرية شخصية وتجربة ضرورية قبل الارتباط، دون الالتفات إلى آثارها المدمرة على القيم الأسرية والعلاقات الاجتماعية. يتم الترويج لهذه الأفكار عبر الإعلام ومشاهير منصات التواصل، في محاولة لصياغة جيلٍ منفصل عن تعاليمه الدينية والاجتماعية.

كما يُروَّج للاختلاط الاجتماعي دون ضوابط شرعية، بحيث يتم تصويره كأمرٍ طبيعي وحتمي لتحقيق التطور الاجتماعي، متجاهلين خطورته في إضعاف التماسك الأسري وخلق بيئة تُشجّع على الانحلال الأخلاقي. هذه الحملات تسعى إلى تفكيك الهوية الإسلامية، عبر تغيير مفاهيم العفة والحياء وإحلال مفاهيم غربية محلها، مما يؤدي إلى تفكيك القيم الاجتماعية الأصيلة.

إنَّ المرأة الواعية تدرك أنَّ قوة المجتمع تبدأ من قوة الأسرة، وأنَّ التمهيد لمستقبل العدالة الإلهية لا يكتمل إلا ببناء جيل متوازن فكريًا وروحيًا، يحمل قيمًا راسخة، ويكون قادرًا على حمل المسؤولية في عصر الفتن والتحديات. لذا، فإنَّ مواجهة هذا المخطط تكون عبر إعادة الاعتبار لمفهوم الزواج على أنه ميثاق مقدس، وبناء الأسرة على أسس سليمة تجعلها قاعدة صلبة لمجتمع مقاوم. كما لم يكن الانتظار يومًا حالةً من الجمود، أو صياغة الأفعال والعقول وفق إملاءات العدو وخططه الهدّامة، بل هو يقظةٌ دائمةٌ، ومسؤوليةٌ لا تعرف التردد. إنَّ المرأة المنتظِرة ليست تلك التي تحبسُ نفسها في دائرة الأمل المجرّد، بل هي التي تصنعُ الأمل في أفعالها، تبنيه بوعيها، وتسقيه بشجاعتها، حتى يكون الجيل الذي بين يديها جديرًا بحمل الرسالة، مستعدًا لاستقبال الفجر الآتي.

إذا كان العدل المنتظر يحتاج إلى أمةٍ قويةٍ، فهذه الأمة لا تُبنى إلا على يد امرأةٍ تدرك أن دورها يتجاوز الحضور في الحياة إلى تشكيل الحياة ذاتها. المرأة ليست ظلًا في حركة التاريخ، بل هي مركزه الذي ينبض بالحياة، وقلبه الذي يغذّي روح الاستعداد. هي التي تزرع في طفلها أول بذور الوعي، وتلقّنه منذ صغره أنَّ الظلم لا يُؤلف معه عهد، وأنَّ الحقَّ يحتاجُ إلى من يحملهُ عقيدةً وفعلًا.

إنَّ الأم التي تهدهد رضيعها وهي تهمسُ له بأنَّ العدلَ سيعود، والأختَ التي تواسي أخاها الجريح، والزوجةَ التي تُقوي يدَ زوجها وهو في الميدان، كلّهن مساهمات في بناء الغد. لا فرق بين من تخوضُ المعركة بفكرها، ومن تخوضها بدعائها، ومن تخوضها بتربيتها لجيلٍ لا يعرف الوهن، جيلٍ لم يُخلق لخسارة الجولات، بل للنصر.

عندما يأتي الموعد، سيكون هناك من انتظر، وهناك من مَهَّدَ. فالمرأة التي عاشت انتظارًا حقيقيًا لن تسأل نفسها يومئذٍ: "أين مكاني؟"، لأنها ستكون في كل مكان، حيثما وجب أن تكون. في الصفوف الأولى إن احتاج الميدان إلى صرختها، وفي الخنادق الخلفية إن احتاجت المعركة إلى صبرها.

البيعة ليست شعارًا يُرفع، بل عهدٌ يُكتبُ بلوعة الفراق للإمام المنتظر، يُسقى بالصبر، يُصاغُ بأفعالٍ صغيرةٍ تتراكم حتى تصنعَ اللحظة العظمى، حتى تنتهي هذه الغيبة الطويلة. فهل نحن على العهد؟ هل أعددنا أنفسنا لنكون أهلًا لهذه المسؤولية؟ أم أننا اكتفينا بالأمنيات وتركنا العمل لمن بعدنا؟

المرأة المنتظرة ليست من تنتظرُ أن يُقال لها: "قومي"، بل هي التي تنهضُ قبل النداء، تُمهّد واقعها، حتى إذا جاء الصبحُ وجدتْ نفسَها واقفةً في مكانها الصحيح، مؤديةً دورها الذي لم تتخلَّ عنه أبدًا.

إنَّ البيعة الأخيرة ليست كلمةً تُقال، بل طريقٌ يُسارُ فيه بثباتٍ، وعهدٌ لا يُنكث، وصبرٌ لا ينفد فهل نحنُ على العهد؟

ماذا قدمت لإمامي

زهراء احمد جرادي ـ صور ـ لبنان

يأتي الإنسان إلى هذه الدنيا ليعيش رحلة حياتية بفترة عمرية محددة، يتطور من خلالها جسدياً وعقلياً ونفسياً ليرتقي في مدارجها كل بحسب أهدافه واستعداداته وقدراته ومواهبه الذي منحه الله إياها، وإن أبرز ما فضل الله به الإنسان عن غيره من الكائنات هو العقل ليتيح له أن يعيش حياته ما بين التخيير والتسيير فيكون الإيمان بقضاء الله وقدره حجر الأساس وأهم المسلمات من ثم حقه بالإختيار ليكون مسؤولاً أمام الله عن كل قرار انتهجه وسار على خطاه. فيكون له القرار في الاختيار ما بين الخير والشر الطاعة والمعصية، الثبات او الانحراف عن الصراط المستقيم، زواجه، أصدقاءه، أهدافه، تنظيم حياته وما إلى ذلك من أمور....

وكما وأن الإنسان لم يخلق عبثاً ولا ليكون اتكالياً مدللاً، فقد سن الله قواعداً تنظم حياته وفرض عليه حقوقاً واجبات وكفل رزقه ولكن بالمقابل أمره بالسعي والاجتهاد والتوكل حيث ان لكل امرء من سعيه نصيب.

فقال الله في محكم كتابه الكريم: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى) فإن موفقية الإنسان تعتمد على مقدار سعيه وكفاحه ومجهوده الذي بذله لتحقيق ما يرنو اليه.

وتجدنا في أغلب الأحيان نسعى لتحقيق الرزق المادي، تأمين أفضل نوعية من الحياة لتتماشى مع متطلبات العصر الحديث التي لا تعد ولا تحصى ولا تنتهي، معظم أهداف السعي هي أهداف حياتيه بحتة تبتغي تحقيق مكاسب ومطالب لا تتجاوز حدود هذه الدنيا الفانية، ولكن هل هذا هو السعي المطلوب منا فقط؟

هل يمكن أن نحقق سعادة معنوية راقية في ظل التوقف عند هذه الحدود؟ ماذا عن مسؤولياتنا الدينية؟ عن أماننا الروحي في ظل كل هذه البعثرة؟ عن أمام غائب مفترض الطاعة أبعدته ذنوبنا وانشغالاتنا المتعاظمة؟ موقعنا في قضية التمهيد لظهوره والاقتراب منه أكثر وأكثر للحصول على الموفقية الكبرى المتوجة برضا الله وولي امره.

أوليست هذه الأمور أولى بالسعي والاجتهاد؟

إن العمر قصير جداً ولحظاته تمر بسرعة مخيفة لا تحتمل التأجيل والتسويف وإضاعة الوقت لا بد على كل إنسان ان يرسم خريطة حياته بدقة ويباشر العمل ولا يتقاعس، فإن السباق في ميدان الحياة يحتم علينا السعي بشراسة لتحقيق الأهداف السامية فكم ستكون الحرقة كبيرة في قلب كل مؤمن لو ظهر أمامه ذات يوم وسأله ماذا قدمت لي؟ ماذا أعددت لظهوري؟ بما قضيت عمرك وكم من الوقت وذكرتني ؟

بأي وجه نادم سنقابله وبأي حجج واهية سنجيب؟ وأي اعذار سنقدم؟

لابد على الإنسان أن يسعى في زمن الغيبة ليعد نفسه ويهذبها ويقدمها قربانا في خدمة القضية المهدوية المحمدية فالأحداث تتسارع والعلامات تتحقق وبشائر الظهور يفوح شذاها في كل زمان ومكان فماذا ننتظر؟

لنا إمام عظيم منتظر خلف أستار الغيبة سنيناً طوال لعودتنا وتوبتنا وإصلاح أمرنا ليأخذ بيدنا وينتشلنا من مستنقعات الوهن والفتن والضياع المستشري فماذا ننتظر؟

لنا جيل جديد قد أنسته تفاهات العصر بقضاياه البائسة وحضارته المستجدة وفلسفته الطاغية جزءاً كبيراً من معتقداته لا بد أن نسعى بكل ما اوتينا من قوة أن نعيده إلى كنف الدين والعقيدة ولا نسمح له بالانحراف فماذا ننتظر؟

لنا فتيات وشابات جندت لأجلهم آلاف المواقع المشبوهة ودفعت ثروات هائلة لأجل إقناعهم بالتحرر السلبي الذي يسلط الضوء على الشكل دون المضمون وهدم العفة والحياء واتهام كل من ملتزم بالتعقيد وعدم مواكبة العصر فلا بد من اخد خطوات سريعة في مواجهة هذةالمبادئ البالية فماذا ننتظر؟

لنا مجاهدين في سبيل الله يحاربون أعداء الله، يقدمون أغلا ما لديهم ويبذلون مهجهم في سبيل احقاق الحق والوقوف بوجه كل فاجر وظالم يحتاجون كل أنواع التأييد والدعم والنصرة فماذا ننتظر؟

انقسم العالم إلى معسكرين لا ثالث لهما إما معسكر الحق وإما معسكر الباطل لا مجال للحياد ولا حتى لمزيد من الخيارات في اي منهما سعيت أن تجند نفسك وتوطن قرارك هل اخترت أم لا زلت ننتظر؟

ولنا و لنا ولنا والقائمة تطول وميادين السعي والعمل لا تنتهي وكل منا قادر ان يحقق قرباً مهدوياً إلهياً من ميدانه الخاص كما وأنه لا يوجد اي مجال للإنتظار السلبي والبكاء على الأطلال، إن كلمة احبك يا صاحب الزمان الغير مصحوبة بالعمل الجاد لن تثمن ولن تغني من جوع؟

كما وان وقوف المتفرج عن بعد باطل في زمان يحتاج إلى العمل الدؤوب والمشاركة الفعالة.

فالحذر كل الحذر من أن يحين عصر ظهور إمامك ومن سؤاله؟

ماذا بذلت في سبيلي؟

أنفسك أم مالك ام علمك أم...؟

فتكون صفر اليدين سيئ الحظ مر ما مر من عمرك بسعي ذائف وقيمة باطلة في ميدان التمهيد والجهاد والاجتهاد.

وبما أن لكل امرء من سعيه نصيب فإن اي جهد نقدمه في خدمه صاحب العصر والزمان مهما كان صغيرا سيكون سبباً لارتقائنا وتقربنا وتوفيقنا وسيثمر مع الوقت ويتطور وتتزايد فعاليته وتأثيره.

لاننا سنكون في رعايته وحفظه وتسديده المبارك وسوف يأخذ بأيدينا مراراً وتكراراً حتى الفوز في سعادة الدنيا والآخرة.

المرأة المقاومة صانعة التمهيد

هدى السيد / فلسطين

عندما يُذكر التمهيد لظهور العدل الإلهي، يتبادر إلى الأذهان قادة، مفكرون، رجال يسطرون الملاحم، ولكن الحقيقة الأعمق تكمن في أن من يُهيئ الأرض، من يبني القاعدة الفكرية والروحية، من يغرس في القلوب بذور الصبر والجهاد، هي المرأة. فالمرأة ليست عنصرًا مكملًا، بل هي لُبّ المشروع التمهيدي، فهي روح الأمة، وسر بقائها.

إن المرأة ليست مجرد عنصر مساعد في مشروع التمهيد، بل هي صانعته، وبدونها لا يمكن للأمة أن تتأهل لاستقبال العدل الإلهي.

هي من تبني القيم، وتزرع الفكر، وتوجّه المجتمع نحو المستقبل. فإذا كان العالم ينتظر نهضة كبرى، فإن المرأة هي التي تحفر أسسها، وتحمل مشعلها، وتكتب فصولها بأفعالها قبل أقوالها.

هي ليست في الظل، بل في المقدمة، حيث تبدأ النهضة وتنتهي عندها.

فليكن دورها في التمهيد مقدسًا كما هو المشروع الذي تسهم فيه.

إن معركة التمهيد ليست صراعًا ماديًا فقط، بل صراع وجودي بين الحق والباطل، بين الفكر الواعي والفكر المضلل، وبين الصبر والجهاد. والمرأة هي ركن هذه المعركة، فإن حملت رسالتها بحق، كان لها شرف المشاركة في النصر الإلهي القادم.

فالمرأة ليست مجرد أداة إصلاحية، بل هي قلب المشروع، ووقوده، والسر الذي يجعل التغيير ممكنًا إنها اليد التي تمسح عن جبين الأجيال غبار الغفلة، والعقل الذي يزرع فيهم وعي الانتظار، والروح التي تحيي فيهم الإيمان بالعدل الإلهي القادم. إن صبرها ليس ضعفًا، بل ثبات، وإن حجابها ليس تقليدًا، بل راية، وإن صمتها ليس استسلامًا، بل انتظار واعٍ، يسبق الصيحة الكبرى التي ستزلزل أركان الظلم وترفع راية العدل إلى الأبد.

وإذا كانت المرأة صانعة التمهيد، فإن أمهات الشهداء هن شعلة هذا الطريق، وهن النبراس الذي ينير درب الأمة بالصبر والجهاد.

فهي التي ودّعت ابنها بدموع الفخر لا الضعف، وهي التي وقفت شامخةً على قبره، تنثر كلمات الصمود بدلًا من العويل.

فالمرأة المقاومة لا تحزن على الفقد، بل ترى في شهادة ابنها نصرًا للأمة، واستمرارًا للمشروع الإلهي.

من قلب الحصار والدمار، تظهر أمهات الشهداء كأيقونات للصبر، يعطين للأمة درسًا في البذل والتضحية.

ففي فلسطين ولبنان، حيث المعركة بين الظلم والحق تشتد، نجد أمهات يقدمن أبناءهن قرابين للحرية والكرامة، بقلوبٍ ثابتة وعزائم لا تلين.

فكنّ كسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين التي بذلت أولادها وأحفادها في سبيل المشروع الإلهي.

حتى لو أن بعض السيدات المسلمات من أبناء العامة لا يعرفن قدرها وفضلها والتضحيات التي قدمتها فاطمة بنت محمد للأمة الإسلامية، فإن الزهراء بلطفها تدعو لهن، وتشاركهن مصابهن، وتعظم أجورهن.

كما تشارك بناتها الزينبيات من أمهات الشهداء، اللواتي ترعرعن في كنف فيضها النوراني، وعشقن نهجها، ولبين دروب النصرة مكبرات باسمها (يا زهراء) في كل المواقف والمحافل.

إن المرأة المقاومة، بأمومتها وإيمانها وثباتها، هي التي تكتب بدموعها وسواعد أبنائها فصول الفجر القادم.

إذا كان التاريخ يعلمنا شيئًا، فإنه يعلمنا أن المقاومة كانت حاضرة في شخصية سيدتنا خديجة عليها السلام التي واجهت الشرك والكفر، وساهمت في نشر الإسلام. لم تكن يومًا في الهامش، بل كانت شريكة في نقل الرسالة المحمدية إلى الأجيال. كان دورها مؤثرًا، وكانت في مقدمة المسيرة الكبرى التي قادها الرسول المصطفى من أجل تحرير الإنسان من عبودية الشرك والنفاق.

فالأدوار لا تُقاس بالمظهر الخارجي، بل بتأثيرها على صنع المستقبل.

فمظهر المؤمنة المسالمة، الغاضة لبصرها، الخافضة لصوتها، هو في الحقيقة مصدر رعب للعدو، فنظرة صبرها وثباتها تؤرقه، وصوتها يزلزل قلوب الظالمين.

فالمرأة المقاومة للباطل بكل أشكاله وأساليبه في درب التمهيد ليست مفعولًا به، بل فاعلٌ حقيقي في كتابة الفصل الأخير من هذه المعركة الكونية.

هي التي تجعل المجتمع جاهزًا لاستقبال النور، لأن من دونها، لا يوجد جيل قادر على حمل الراية، ولا شعب مستعد لملاقاة الإمام.

أنتِ يا أختي المؤمنة الفاضلة المنتظرة في قلب معركة الظهورالشريف، وتؤمنين أن نهايتها نصرٌ واستبشارٌ وفرجٌ، وتشهدين علاماته ووقائع الأحداث التي تخبركِ بأنكِ على موعدٍ قريبٍ مع يوم النصر المشهود بإذن الله.

فلا تتركي وصية خديجة وفاطمة عليها صلوات الله وسلامه في إكمال المسيرة المقاومة، وتسليم الراية إلى صاحبها الموعود.

فإن كان هناك توجهات بشرية تساهم فيها المرأة في العالم وتشارك بشكل فعلي في درب المقاومة والتمهيد المقدس من حيث لا تشعر فيُمهدن بذلك الدرب بأفعالهن وتوجهاتهن، فكيف بنا نحن بنات صاحب الزمان الذي نشعر بغصة فقد أبينا، وندرك بحق واجباتنا والتزاماتنا؟

المرأة بين اعزاز الإسلام لها و اذلال الغرب لكرامتها ..

ام زهراء الصفار / العراق

لا يشك عاقل أن الغرب الديمقراطي وما جُبلت عليه حضارته المادية البعيدة عن التدين ينقم على المرأة المسلمة مكانتها وما حباها الله به من منزلة رفيعة في الاسلام.

ويُعزى ذلك إلى الفرق بين الثقافتين الدينية واللادينية، ففي الوقت الذي حرص فيه الإسلام على تنشئة وإعداد هذا الكيان إعداداً صحيحاً وتوفير كل السبل الناجعة له كي يأخذ طريقه في هذه الحياة، والنتيجة الطبيعية المتوخاة من ذلك هي بناء مجتمعاً صالحاً يمتلك كل مقومات القوة والمنعة وخالٍ من الشوائب، تلك التي يعاني منها الغرب الذي حول المرأة إلى سلعة تباع وتشترى، ولذا تراه يستقتل في سبيل إفساد مجتمعاتنا المحافظة من خلال ضرب هذه الركيزة الحيوية وبكل مسمياتها، (أماً كانت أو زوجة أو أختاً أو بنتاً)، فهم يعلمون جيداً أن من يقف بوجه مخططاتهم الشيطانية هي هذه المدرسة التي ترفد المجتمع والوطن برجال قادرين على حمايته والذود عنه، ولهم في فتوى الدفاع المقدس خير دليل وكيف تصدى لهم أبناء تلكم الحرائر من نقيات الجيوب الزينبيات الطاهرات اللاتي قدمن أفلاذ أكبادهم قرابين على منحر حرية العراق وشعبه ومقدساته.

ومن هنا كانت برامج وخطط الاستكبار موجهة إلى هذا الكيان القوي الطاهر لزعزعته وتحطيمه من الداخل، فوجهوا سهامهم إليه، ونثروا سمومهم عليه، وبذروا بذور الانحلال والفساد الاخلاقي والتفكك الاسري لضرب منظومة القيم الاخلاقية بالصميم، وذلك من خلال حربهم الناعمة وأسلحتها القذرة ممثلة بمواقع التواصل الاجتماعي، علّهم يستطيعون ترسيخ الأنموذج الغربي للمرأة المنحلة في مجتمعاتنا وبين نسائنا وبناتنا، ومن ثم تكريس المفاهيم المغلوطة في حياتنا اليومية وإحلال منظومة الفساد بكل أنواعه ومسمياته تحت يافطة الحرية والتمدن .

ولذلك فقد بدأت مخططاتهم الشيطانية الجندرية تترى تباعاً، بشعارات براقة زائفة تتصدرها حقوق المرأة وتمكينها ومساواتها مع الرجل وكأن الإسلام قد سلبها كل تلك المفردات والمضامين، ويقيناً ما أراد هؤلاء من المرأة المسلمة الا كي تكون نسخة كالمرأة الغربية، وهم يعلمون أن إفساد المراة يعني ضياعاً لجيل بأكمله.

ومما لايقبل الشك أن لاوجه للمقارنة بين منزلة المرأة الراقية في الإسلام، وبين حالها المتردي في ظل الحضارة الغربية المادية، فالقشة التي قصمت ظهور تلك المجتمعات وجردت المرأة من كل قيمة حقيقية لها، تمثل بالثورة الصناعية هناك، نعم، تلك الثورة التي فرضت على المرأة أن تكد وتعمل حالها حال الرجل مع ملاحظة أن الاسلام لا يقف بالضد من عمل المراة شريطة توفر البيئة والمكان المناسب شرعاً لهذا العمل.

وشيئاً فشيئاً تم تحطيم كيان المراة في الغرب وتدمير روابطها الأُسرية، فكان للفساد الاخلاقي اليد الطولى في معترك العمل الذي زُجت به المرأة هناك، لتُصبح بالتالي ضحية غرائز الذئاب المحيطة بها، مما أدى إلى فقدها إحترامها لذاتها وكيانها وكرامتها وشرفها ومكانتها الحقيقية في المجتمع.

نعم ..ان المرأة في الغرب تحولت إلى سلعة رخيصة مهانة مبتذلة حد اللعنة، ولم يعد لديها ماتعتز به إلا انوثتها والتي تستدر من خلالها العطف والرحمة لتحصل على ماتريد من المال، وبها وعلى أساسها تحاول التغلب على كل مشاكل الحياة، ليُصبح ذلك عالمها الذي تعيش فيه ومنه، حتى إذا ذوت تلك الزهرة وذبلت تُركت في منتصف الطريق، وحيدة فريدة، تنهشها أنياب البلاء والشقاء، لتصبح أسيرة التعب والعناء، لأنها قد ضحت بكل شيء من أجل لاشيء، وهذا ما لا ترضاه المرأة الحرة بفطرتها السوية السليمة، فتأبى عليها نفسها من أن تكون سلعة لكل عابث أو مادة تباع وتشترى في سوق النخاسة.

فالاسلام هذا الدين السماوي الخالد، قد ألغى كل الأمتيازات القائمة على أساس الفتنة والإغراء، والإعتزاز بالأنوثة، وأعتبر أن أساس التفاضل بين بني الإنسان هو التقوى، ومرضاة الله، والأخلاق الرفيعة والفاضلة ، نعم لقد جُعل العمل كميزان ومقياس لكل الناس بما فيهم المرأة، ولكنه وضع أُسس وضوابط لابد من التقيد والالتزام بها، وكلما كان التمسك بتلك الضوابط والمحددات أكثر، كلما كان ذلك مصدر اعتزاز وتقدير لها ولذاتها وكيانها وكينونتها.

كدين إسلامي فقد ضمن حقوق المراة بالكامل ودون أي نقص، كحق التملك والتصرف بجميع مسمياته، شريطة مراعاة الشرع في كل ذلك (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ). النساء ايه ٧

وأما مواقفها فقد كانت ومازالت محل تقدير وإعتزاز، فهي كالرجال في إيمانها وصلابتها وتضحياتها ودفاعها عن الحق واهله ، فحينما ننظر الى تلكن اللواتي صنعن وشاركن في أحداث مهمة من التأريخ، لايسعنا إلا أن نقف وقفة إجلال وإحترام لهن وما قدمن وكُنّ على قدر المسؤولية المناطة بهن.

ويقينا التأريخ مليء وزاخر بتلك الاسماء، ففي الوقت الذي تمارس فيه المرأة دورها كأم وأخت وزوجة وما تحمله هذه العناوين من معاني سامية مقدسة، إلا أن هذه المضامين تتحول إلى قوة لا تزعزعها الرياح العواصف إن تطلب منهن الامر الحزم والصبر والشجاعة، و هذه هي حقاً المرأة المسلمة الشجاعة التي عاشت الإسلام والدين عقيدةً وسلوكا ونهجا، فكانت تمثل المستوى الأعلى للوعي الرسالي، سياسياً، واجتماعياً، وأخلاقياً، وتربوياً بل ولها مكانتها في صنع مستقبل الأمة بإخلاص ووعي وجدية وحزم، ونحن الآن بأمس الحاجة إلى هذه المرأة المسلمة الملتزمة التي تستهدي بهدي الإسلام، وتتأثر بخطى العقيلة زينب عليها السلام ، وتقف موقف قدوتها وسيدتها فاطمة، وتضحي تضحيات أُمها السيدة خديجة سلام الله تعالى عليهن اجمعين، فلا ريب أن المؤمنة مع تهذيبها وتربيتها في ظلال القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الأطهار، تحارب الفساد والإفساد في الدنيا، وإنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتسعى من أجل طهارة المجتمع وقداسة الاسرة، وروحانية حياتها ومن يلوذ بها، والعروج إلى رب العالمين، فمثل هذه المرأة المؤمنة همها الحياة الإيمانية الطيبة التي يفوح منها عطر الولاء وحب الله عز وجل، لا زينتها والفساد فيها، والتأريخ الإنساني والديني يحكي لنا شواهد وقصص عن حياة المؤمنات الصابرات القانتات المجاهدات العابدات العالمات، وإنهن فخر الإنسانية والبشرية جمعاء، ولتخسأ الأفكار المسمومة والألسن المأجورة، ولتخرس أبواق الشقاق والنفاق دعاة التقدم الزائف، فما هي والله إلا مكر وخدعة ومحوٍ لكل فضيلة، وترويج لكل رذيلة، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون، فأين المتشدقون الزائفون والمدافعون الأفاقون والمنادون زوراً وبهتاناً بحقوق المرأة؟ فليأتوا وليقرأوا الإسلام شكلاً ومضموناً وليستقوا منه ضالتهم المنشودة إن كانوا صادقين، وإلا فليلقموا بحجر الحق وليَخرسوا أمام صوت العدالة، وليُسحَقوا تحت أقدام أهل القرآن، القرآن الذي ضمن للمرأة حقوقها قبل ما يقارب الألف والأربعمائة سنة، وجعلها ملكة البيت وأساس الاسرة ثم المجتمع.

حيث قال تعالى.

(أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ). ال عمران ايه ١٩٥

أهمية القصة في التربية العقائدية للطفل: عقيدة الانتظار أنموذجاً

فاطمة السيد - بيروت

نعيشُ اليومَ في زمن الغيبة؛ عصر انتظار فرج صاحب العصر و الزمان الإمام المهدي. وقد يتوهم بعض الأفراد في ضوء ما تعطيه اللغة لمعنى الانتظار من الترقب والتوقع أنه علينا أن نعيشَ فترة الغيبة فقط مترقبين من دون القضاء على الكفر والقيام بالتعاليم الإسلامية، أي أننا غير مكلفين إلا حين ظهور الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف. بيد أن هذا الأمر يتنافى مع واقع العقيدة الإسلامية الإمامية، فالانتظار استناداً إلى روايات أهل البيت عليهم السلام هو التمهيد والتوطئة لظهور الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف. و للحصول على أمة مهدوية منتظرة بالشكل الصحيح يجب الاهتمام بكيفية بناء الأسس و الدعامة الأولى للأمة بالشكل السليم أولاً وهم الأطفال؛ والعناية في اختيار الأسلوب الأنسب وذا الفعالية الأكبر لهذا البناء.لذلك سوف نتكلم في مقالاتنا عن أكثر الأساليب أهمية وذات الفعالية التربوية والتأثير على الأطفال ألا وهي القصة؛ وكيف يمكن الإستفادة منها كوسيلة لتربية العقيدة عند الأطفال وبالتحديد عقيدة الانتظار.

بداية لماذا يجب الاهتمام بمرحلة الطفولة؟

من الناحية التربوية مرحلة الطفولة هي مرحلة تتميز بصفة الضعف، أي باحتياج الطفل المتواصل إلى الوالدين والآخرين للقيام بشؤونه ورعايته، والحاجة إلى من يساعده على اكتشاف قدراته " الله الذي خلقكم من ضعف ...." لذلك وكلت مسؤولية ورعاية الطفل والقيام بشؤونه إلى الوالدين حتى يبلغ أشده " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"؛ حيث يظهر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث أهميه العناية بهذه المرحلة والاهتمام بها. بالإضافة إلى ذلك فإن مرحلة الطفولة هي مرحلة التكوين والتوجيه والبناء لما تحتويه من قابليات نفسية في هذه المرحلة، فهو السنُّ الملائم لتعليم الطفل العادات والقيم والمبادئ لأن فطرته تكون نقية و سليمة و تتقبل ما يُلقى إليها من توجيهات وإرشادات ونصائح. فينبغي علينا كمُربين وأهل استثمار هذه الفرصة لأداء المسؤولية التربوية. فعن أمير المؤمنين عليه السلام " وإنما الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته."

كما أنَ مرحلة الطفولة هي مرحلو الإعداد للمستقبل فهي كالحجر الأساس التي يبنى عليها مستقبل الفرد. لذلك فإنَّ الاهتمامَ بها من قبل المُربين بشكل سليم يُؤدي إلى الحصول على نتائج عظيمة في المستقبل " أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يُغفر لكم". والمثال على ذلك الأسرة التي تهتم بتنشئة أطفالها تنشئة سليمة من الناحية النفسية والعاطفية فإننا نجدهم عند الكبر أشخاص متوازنين في حياتهم يتمتعون بثقه عالية بأنفسهم.

وبناءً على ما تقدّم فإنَّ مرحلةَ الطفولة تتصف بالحيوية والمرونة في عملية تأسيس الشخصية الإنسانية وهي مرحلة غرس البذور الطاهرة فيها. فالعلم في الصغر يعني التثبيت لكل القيم والمفاهيم التي يُراد تثبيتها "العلم في الصغر كالنقش على الحجر."

ثانيا التربية العقائدية: بعد أن شرعنا في طرح بعض ميزات مرحلة الطفولة وأهمية العناية في هذه المرحلة فإننا سوف نتكلم الآن عن أهم حقٍّ من حقوق الطفل على والديه. ألا وهي التربية العقائدية؛ تربية الطفل على دين الحق وتبصيره بدين الإسلام. والتربية العقائدية عنوان كبير جداً لا يتسع الكلام عنه في مقامنا هذا. ومن جملة العقائد التي يجب أن نوليها أهمية في عصرنا هذا وما نشهده من تحديات هي عقيدة الانتظار.

والانتظار بالمعنى الإيجابي، كما تشير إليه الروايات هو وجوب التمهيد والتوطئة لظهور الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف. فمن المهم جدًا تربية أطفالنا على هذه العقيدة؛ والنقطة الأولى التي يجب التركيز عليها هي التوضيح للطفل مفهوم الانتظار الحقيقي ومن ثم تبيان الانتقال إلى النقطة الثانية وهي الكلام عن لوازم الانتظار.

وكما أوضحنا سابقًا مفهوم الانتظار فإنه يجب أن نُعرّفَ أطفالنا أن معنى الانتظار هو العمل بالتكاليف التي اوجبها الله علينا وإعداد أنفسهم كجنود مدربة ومؤهلة لنصرة الإمام حين ظهوره.

أمّا لوازم الانتظار فهي كثيرة سنذكر بعضها بما يتناسب مع قدرات أطفالنا الاستعابية والعمل بها؛ و منها القيام بالأعمال الصالحة، تربية النفس، الاقتداء بسيرة أهل البيت عليهم السلام؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ الدعاء بتعجيل الفرج و تمهيد الأرضية لظهور الإمام عبر تهيئة أنفسنا ككوادر مدربة ومؤهله لنصرة الإمام.

ثالثاً: لماذا أسلوب القصة ؟

تتعدد الأساليب التربوية التي تحقق تربية عقائدية مهدوية صحيحة عند الأطفال. ومن بعض الأساليب التربوية التربية بالقدوة؛ ضرب المثل وغيرها؛ ومن أنجح الأساليب وأقواها أثراً على الطفل أسلوب التربية بالقصة نظرًا إلى المميزات التي امتازت بها والسمات التي انفردت بها دون غيرها.

ونظراً" إلى طبيعة البشر بشكل عام والطفل بشكل خاص في رفض التوجيه المباشر وتنفر منه وبالإضافة إلى جاذبية هذا الأسلوب والطابع التشويقي الذي يحمل على جذب الطفل ويؤثر في عواطفه وانفعالاته وأفكاره.

فالأطفال يتأثرون بالقصص بحيث يؤدون ما هو مطلوب منهم من شعائر ويتمسكون بالمبادئ والقيم العقائدية ويتعاملون مع الله ومع الآخرين ومع الكون والبيئة المحيطة بهم وفق هذه المبادئ والقيم.

فالقصة تُعدُّ من أقوى عوامل استثارة الطفل والتأثير عليه تأثيرًا لا ينحصر وقت سماعه أو قراءته إنما يتجاوز إلى تقليد ما يجري في أحداث القصة وما تنطوى عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق وأفكار في حياته اليومية الواقعية. والقصة تعطي الطفل فرصةً لتحويل الكلام المنطوق إلى صورة ذهنية خيالية و ينطلق في أجوائها بمتعة وراحة نفسية تُمكنه من تشرب القيم والعقائد والأخلاق بيسر وسهولة.

كيفية توظيف القصة لغرس المفاهيم العقائدية؟

القصة التي يتم اختيارها يجب أن تُناسبَ عمر الطفل حين نقصُّها عليه ليستوعبها و يستمتع عند سماعها وتحرك وجدانه و تستجيش عواطفه فلا يملُّ ولا يسأم.

فالقصة أسلوب تربوي يستحسن للمربي أن يتعلَّمَ فنها وطريقة عرضها للطفل ليصلَ إلى تحقيق الهدف التربوي من القصة فيختار من القصص ما يتناسب مع إدراكهم على فهم القصة وأهدافها ويثير من خلالها الانفعالات كالرضا، الترقب، الحب، الأمل، والنصرة، فهذه الانفعالات من شأنها أن توجه حماس الطفل في نهاية القصة إلى غرس بعض القيم مثل شكر الله محبة الله معرفة قدرة الله وعظمته وعدله وقربه سبحانه وتعالى وكذلك يمكن أن تغرس حب الأنبياء عليهم السلام وحب الأئمة عليهم السلام.

بالاضافة إلى غرس لوازم الانتظار من حب صاحب الزمان والتعلّق به والانجذاب إليه والسعي إلى التقرب منه وإنشاء علاقة روحية معه. والدعاء الدائم بتعجيل فرجه.بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، القيام بالأعمال الصالحة.

وبقدر ما تنشأ علاقة صادقة بين الطفل والإمام عجّل الله تعالى فرجه بقدر ما يخلق داخله الشغف للقاء الإمام والاستعداد بما يتناسب حين ظهوره فيُهيء نفسه كجندي لنصرة الإمام عليه السلام.

إن يستعففن خير لهن

أحلام الخفاجي/ بابل

الحشمة هي مرآة لمكنونات النفس البشرية تعكس ظاهرا بالقول والعمل، او بمعنى ادق هي ترجمة تلك المكنونات على ارض الواقع، ليفوح عطرها عفة وحياء، حيث لا تقتصر الحشمة على حشمة اللباس فحسب، وإنما تشمل حشمة القول والفكر.

تتمثل حشمة اللباس بالستر والوقار، بينما مصداق حشمة القول تتجلى بعدم علو الاصوات والمجادلة الا بالتي هي أحسن كما جاء في قول الله عز وجل:

(وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (سورة لقمان: ١٩)

يمكننا تعريف حشمة الفكر بانها الارتقاء بالافكار البناءة، والابتعاد عن ضجيج الافكار السلبية، بما يقربنا من الله عزّ وجلّ زلفى وما فيه صلاح النفس والمجتمع.

لاشك أن الدّين الإسلامي حثَّ النّساء على الحِشمة والسِتر، وان من المسّلمات بها انه ما دعا اللهُ سُبحانَه وتعالىٰ عبادَهُ لشيءٍ إلاّ لغايةٍ ساميَة وهدف اسمى، ولقد تجلت هذه الغاية في أصدقِ صورها في دعوة الله لنِساءِ المؤمنين بالحشمة والستْرِ بقوله:

(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) (النور ايه: ٣١) وذلك لدفع الأذى عنهُن سواء كان بالقول أو الفعل أو غيره.

الحشمة سمة تتميز بها المرأة المسلمة عن غيرها من النساء، فهي زينتها الحقيقية، فبالحشمة تحفظ المراة كرامتها، ولنا في فخر المخدرات زينب عليها السلام وبقية نساء بيت النبوة أسوة حسنة، حيث وقفت الحشمة مزهوة بنفسها حين رافقت زينب الال يوم عاشوراء، فكانت تدس رأسها بين خيوط عباءتها التي ضيعت ملامحها نيران ال أمية، وذرات التراب من أرض الطف فرت خائفة من عظم المصاب، تبحث عن ملاذ امن هي الأخرى فوجدتها في عباءتها، لتتشبث بها وكأنها حمر مستنفرة فرت من قسورة.

فعلى الرغم من كل ما حدث في يوم عاشوراء ورحلة السبي من كربلاء إلى الشام، الا ان مولاتنا زينب حافظت على حشمتها وحجابها، حيث كانت توصي بقية النسوة من بيت الرحمة بالالتزام بالحجاب تحت اي ظرف كان، ولتزيدها حشمتها هيبة ورهبة في قلوب الأعداء.

ان المتتبع لأمور المجتمع سيشاهد بعين الأسف ان الكثيرات من النساء ابتعدن عن الحشمة والستر والوقار، وأصبحن يلهثن وراء الموضة بحجة التطور والانفتاح، ولقد نزعن الحشمة عن نفوسهن وقلوبهن قبل اجسادهن، فهنالك الكثيرات أصبحن يكتفين بوضع غطاء الرأس ولبس ما يحلو لهن من ثياب معه، ثياب هي أقرب لثياب المتبرّجات، تجلب الزهو بالنفس، بالرغم من أن الله سبحانه وتعالى قد نهى عنها بقوله:(ولايضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن) (النور ايه: ٣١) بالاضافة الى ذلك استشرت موضة الكعب العالي التي لقد أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية في كثير من الجامعات الرصينة، ان المرأة المحتشمة الساترة لجسدها اقل عرضة للإصابة بأمراض الجلد عن السافرة المتبرجة، لذا كان لزاما علينا ان نعلم ان الحشمة والعفة صفتان لايفترقا في المرأة الصالحة المحتشمة، بل لايفترقا حتى يردا الحوض.

مما سبق يتضح لدينا ان العفة دعوة صريحة للابتعاد عن سفاسف الأمور وخدش الحياء، والحشمة هي السبيل الأمثل للوصول إليها.

فما اجمل أن يقذف الله في قلب المرأة حبّ الحشمة والعفة، ولا اسوء من ان يعاقبَ اللهُ قلب امراة بأشدَّ من أن يَسلُب منها الحَياء، فمن غُرس في قلبها حب الحشمة واتخذت من مولاتنا الزهراء عليها السلام أسوة حسنة، يوم لاذت وراء الباب طلبا للستر والحجاب، بالتأكيد فهي ستدخل السرور على قلب امامنا الحجة رغم روحه المثقلة بالوجع والغياب، وستكون قادرة على إعداد جيل مهدوي متسلح بثقافة الانتظار، والعمل على التمهيد للظهور المبارك على هدي المرجعية الرشيدة.

فبذرة التمهيد تغرس في أرض الانتظار وتُسقى بالعمل الدؤوب لهدم جدار الغيبة بمعاول الصبر، ولتشرع ابواب الظهور لذلك الموعود القادم على صهوة الامل.

أن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي هو طوق النجاة الذي يوصل المراة إلى بر الأمان في لجج بحر الحياة المظلمة، وانه سفينة نوح التي من ركبها نجا، وعصاة موسى التي تهش بها المرأة الصالحة عن غنمات عفتها وحشمتها عندما يداهمها ذئب الحياة، وستكون من اؤلئك النسوة الممهدات لقيام دولة العدل الإلهي، التي بقيامها ستكون من أسعد اهل الارض، فسُيرفع عنها كل جور وظلم القت بظلاله عليها التقاليد والأعراف البعيدة عن الدين الحنيف، لتكون عنصرا فعالا في تحقيق حلم الأنبياء والاوصياء، المتمثل بوراثة الارض وإقامة دولتهم المباركة بقيادة بقية آل فاطم ذلك الموعود الذي بظهوره ستنيخ الارض بقوافل تعبها، ولتخرج السنابل ماادخرت من خيرها لذلك اليوم، فقد حان حصاد المواسم ما ان حل ربيع يوسف الزهراء عليها السلام.

الشهيدة أم ياسر، مثال المرأة المهدويّة

فاطمة سمير صالح ـ بيروت

جرت العادة أنَّ كلّ إنسان يقتدي بأحدهم فيسير خلفه بحسب رؤيته الكونيّة وبحسب أهدافه. فتحتاج النساء حتمًا إلى قدوة حيّة قريبة منها، تحمل الهموم نفسها، الطاقات، الأهداف وتسير على النهج المحمديّ الأصيل تمهيداً لظهور الإمام المهدي (عليه السلام). تحتجّ بعض النساء طالبة الجهاد الأصغر ظنّاً منها أنّه الطريق الوحيد للوصول والحقيقة هي غير ذلك. ويقصد بالوصول هنا أي تحقيق الأهداف السامية التي وضعها الله عزوجلّ وتحقيق حكومة الله الإلهيّة على الأرض، ويتحقّق هذا مِن خلال التمهيد وإقامة المشروع المهدويّ. فهل للنساء حقّاً نموذج نسائي يقتدى به في كلّ المجالات الأسريّة التربويّة الاجتماعيّة والجهاديّة؟

نقف حائرين أمام السيّدة الجليلة سهام الموسوي (١٩٥٨_١٩٩٢)، (المعروفة بأم ياسر، زوجة الأمين العام للمقاومة الإسلاميّة السابق في لبنان. فالجيل السابق وجيل الحاضر ما زال يذكرها كنموذج نسائيّ قدوة في الصعد والمجالات كافّة. لن نذكر في سطورنا هذه سيرة الشهيدة الذاخرة بالتضحيات، ولكنْ سنضيء على ما يخدم عنواننا، وهو الشهيدة أم ياسر مثال المرأة المهدويّة.

عملت السيّدة أم ياسر بجدّ وتعب وحبّ كبير، وعُرفت بقلّة الشكوى وحسن التدبير واهتمامها البالغ بزوجها وأطفالها وكلّ مَن يقف على أعتابها. ويجدر الإشارة إلى أنَّ كلّ ما سيذكر مِن تفاصيل مستفاد مِن كتاب بعنوان "الوصول"، إنتاج دار الولاء في بيروت. كما وصلت السيّدة لمرادها حقاً بعد أنْ نفّذ العدو الصهيوني غارة عليها مع زوجها السيّد عباس وطفلها حسين في موكبهم على طريق جنوب لبنان.

إنّ مِن أهمّ صفات المرأة المهدويّة التي نستقيها مِن سيرة الشهيدة، أنْ تكون الزوجة صالحة، وهذا ما نراه بشكل واضح في حياة أم ياسر وبشهادةٍ مِن السيد عبّاس رضوان الله عليه، فيراها نعم الزوجة ولا يأنس إلّا بحضورها اللّطيف، وهذا يذكّرنا بأمير المؤمنين عليه السلام وزوجته السيّدة فاطمة عليها السلام، فكانت أم ياسر تشمّ رائحة أمير المؤمنين بحفيده السيّد عبّاس زوجها الجليل، فكيف لسيّدة أنْ تكون ممهّدة للمشروع المهدويّ ويكون بيتها محطّة للنزاعات والتشاؤم وكدر العيش؟ فلا يتسنّى لها أنْ تتكامل ولا لزوجها أنْ يهنأ له عيش، فيكون جلّ همّه أنْ ينتهي مِن هذه الدوّامة المشتّتة وهذا ما يخالف هدف الزواج الساميّ. تميّزت السيّدة بطاقتها العالية رغم ضغوطات الحياة والظروف الصعبة، فعانت الكثير مِن الفقر والقلّة وغربة السفر أثناء سكنهم المؤقّت في النجف الأشرف، في الحقبة التي كان يضيّقُ فيها على الشهيد محمّد باقر الصدر رضوان الله عليه وعلى أخته الشهيدة بنت الهدى وعلى الكثير مِن طلّاب العلم. ومنذ أيّامها الأولى في النجف الأشرف، سعت رغم الإمكانيّات الضئيلة أنْ تجعل بيتها جنّة، جنّة لزوجها وكلّ ضيف وقاصد. ولم تستطع أمّ ياسر إلّا أنْ تتأثّر بزوجها وحبيبها السيّد الجليل وأنْ تحبّ العلم، فأصبحت شغوفة لكلّ علم ومعلومة وخصوصاً ما يتعلّق بعلوم أهل البيت سلام الله عليهم. ورغم إنجابها للأطفال لم تتوقّف عن الذهاب إلى الدروس والمذاكرة باستمرار. وبعد أنْ رأت الشهيدة بنت الهدى حبّها للعطاء وصدقها، حمّلتها مسؤوليّة التبليغ في لبنان، والعمل على تدريس النساء والاهتمام بشؤونهم المختلفة، خصوصاً الاجتماعيّة. فعادت أم ياسر وزوجها إلى لبنان، وبدأت هذا المسير بكلّ صدق وإخلاص، فحملت همّ جميع البيوت وهمّ تثقيف النساء في ظلّ غياب العلم والتثقيف والمتابعة بسبب غياب المرشد والمعين وغياب الهدف، ولا يمكن غضّ النظر عن الفقر والاستضعاف.

ومِن أهمّ سمات المرأة الممهّدة هو الإخلاص في العمل، وهذا ما انعكس بشكل مباشر على الأسرة فأضاف البركة وراحة البال لجميع الأفراد، بالإضافة إلى الإخلاص الذي كان سبباً رئيساً في التأثير على المجتمع النسائي المحيط، السيّدة أوّلاً، ثمّ توسعة هذا المحيط ليشمل نساء مِن عدّة مناطق يدرسن ويستمعن لمحاضرات السيّدة في مختلف المواضيع وعندها في استشارات الخاصّة. ومِن الصفات البارزة جداً في حياة أم ياسر هي تفانيها في العمل والسعي لخدمة الناس والضيوف وكلّ مَن يحيطها مِن المجاهدين وعوائل الشهداء أينما كانت، فتنسى نفسها ولا تبالي للتعب. ومِن الإشارات اللطيفة التي حدثت في بيت أم ياسر عند تفاقم حالتهم الماديّة وعدم توافر الطعام للأطفال، هي علاقتها بإمام الزمان عج، فلم يكن هذا الفقر سبباً للشكوى، بل استغلّته السيّدة قائلة لأطفالها إنّنا ضيوف الإمام صاحب الزمان عج اليوم، وفعلاً جاء الطعام مِن مجهول إلى باب الدار. فلهذه الأقوال التي نظنّها بسيطة أثر كبير في نفوس الأطفال خاصّة، فالسيدّة كانت تلهج دائماً بأدعية للإمام عج أثناء قيامها بالأعمال المنزليّة وتبقى ذاكرة شاكرة لله تعالى وترى النعم في كلّ شيء قبل البلاءات. ولا يمكن نسيان فضلها الكبير في تأسيس المقاومة الإسلاميّة في لبنان مِن خلال تأسيس نواة مِن نساء مبلّغات لتقوية بيئة المقاومة لتكن بيئة صامدة واعية، وتنتهي حياة هذه السيّدة بأعذب النهايات، شهادة في سبيل الله تتمنّاها كل سيّدة أفنت حياتها في خدمة الناس. فنسأل الله أنْ تكون هذه السيّدة شفيعةً لنا يوم القيامة.

المرأة الغربيَّة المغتصبة

أنور فرحات ـ بيروت

عندما كنا في الجامعة كانت البنات "على أفى مين يشيل" ورغم ذلك كان كل يوم في الليل تحصل حادثتا إلى ثلاث اغتصاب في الجامعة في وقت من الأوقات لدرجة أننا كنا نجلس في البيوت ونقفل على انفسنا، وكنت أغلق على نفسي وأسأل الله الذين يغتصبون لماذا يغتصبون؟ لأنه اذا كان يوجد حفلات ومنامات مختلطة، فالذي لديه مشكلة فليذهب ويحل مشكلته هناك. (د.عبد الوهاب، ٢٠١٦) هذا ما قاله الدكتور عبد الوهَّاب المسيري عن مدى ما تعجُّ به من حالات الاغتصاب التي كانت تحصل في الجامعة التي كان يدرس فيها في أمريكا رغم وجود الحفلات والمنامات المختلطة، ورغم وجود الانفلات والحرية الجنسية الكاملة في تلك الدول. وعجب الدكتور المسيري في محله؛ لأنه وبحسب الفرض فإنَّ المغتصب عادة يلجأ إلى ا لاغتصاب بسبب عدم قدرته على تلبية شهوته ضمن الأطر المشروعة كالزواج، والحرية الجنسية الموجودة في تلك الدول تؤمن للفرد جميع الوسائل لإشباع شهوته دون الحاجة للجوء للاغتصاب، ورغم ذلك نجد أنَّ معدلات الاغتصاب في تلك الدول مرتفع للغاية. سنقوم في هذا المقال بالنظر الى الإحصائيات المرتبة بمعدلات اغتصاب المرأة في الغرب مسلطين الضوء على الأسباب التي يمكن أن تكون كامنة وراء هذا السلوك المستغرب, ثم سنختتم مقالنا بذكر الآثار النفسية للاغتصاب على النساء المغتصبات.

وبائيات الاغتصاب

تشير الإحصائيات والأرقام الصادرة عن المواقع الحكومية الرسمية والمواقع العلمية الرصينة إلى أنَّ معدلات الاغتصاب في العالم مرتفعة للغاية؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية فإن واحدة من كل خمسة نساء تعرضت للاغتصاب في حياتها. وحوالي نصف حالات الاغتصاب تمت من قبل الشريك الحميم –inti mate partner. (ncadv, n.d.) كما تشير إحدى الدراسات أنَّ ٦٥٢٠٠٠ من النساء المهاجرات في إيطاليا وقعن ضحية للاغتصاب في حين بلغ عدد اللواتي وقعن ضحية لمحاولة الاغتصاب ٧٤٦٠٠٠ امرأة. (nicola ٢٠١٧) وفي دراسة استطلاعية تعتبر الأكبر من نوعها قامت بها وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية لمعرفة عدد النساء اللواتي تعرضن للعنف تبين أنَّ ٥ من جميع النساء تعرضْن للاغتصاب. (fra, ٢٠١٤) أما في أمريكا فتشير الإحصاءات الحكومية إلى أنَّ ٦٨٣٠٠٠ امرأة أمريكية تتعرض للاغتصاب القسري سنويًا. (ovc archivesn.d.)

لكن لماذا؟

بعد عرض كل تلك الإحصائيات من المواقع العلمية الرصينة والمواقع الحكومية الرسمية تجد القارئة الكريمة نفسها أما سؤال محير ألا وهو لماذا؟ لماذا قد يقدم شخص يعيش في جو تحرري يشجع على الإباحية وممارسة الجنس تحت عنوان التحرر والحرية الشخصية على اغتصاب فتاة لا حول لها ولا قوة؟ وما يعقد الإجابة أكثر أنَّه من الصعب أن نقول: إن هذه الحالات لا تشكل ظاهرة تستحق الدراسة؛ بل من الصعب أن نربط العملية بكونها عملية تفريغ للشهوة فقط؛ لأن تفريغها متاح في كل مكان, ولا داعي للعنف والإجبار في هذه الحالة. ويمكننا من الناحية التفسيرية أن نقدم ثلاثة أسباب أساسية ومترابطة تلعب تقبع وراء انتشار هذه الظاهرة

١. النزعة المادية

يعتقد الدكتور عبد الوهاب المسيري أننا نستطيع أن نرى البعد المعرفي والفكري وراء أي ظاهرة أو سلوك, وأن نقوم بتفسير هذه الظاهرة أو هذا السلوك بناء على ذلك البعد. فبعد أن تأمل في القصة التي ذكرناها في بداية المقال توصل المسيري إلى أنَّ عملية الاغتصاب التي كانت تحصل لبعض الفتيات في الجامعة لا يمكن تفسيرها على أنها وسيلة لإشباع الرغبة الجنسية؛ بل لا بد أن يكون هناك بعد معرفي مرتبط بهذا السلوك المتطرّف. ويمننا القول: إن تبني النزعة المادية وتقديس البحث عن اللذائذ المادية سيؤدي في نهاية المطاف إلى الوصول إلى تبني السلوكيات الشاذة. وهذا مرجعه إلى عدة عوامل, منها: أن تبني النزعة المادية سيؤدي بدوره إلى تقليص دور النزعة الإنسانية والقيم الأخلاقية, وهذا الأخير سيؤدي إلى محاولة التحرر من أي التزامات أخلاقية قيمية مع الجنس المقابل. وإذا جردنا الإنسان عن القيم الأخلاقية أصبح كل شيء مباحًا حتى في إطار اشباع الرغبة الجنسية، لأنه لن يتم النظر إلى المرأة في هذه الحالة على أنها إنسانة لها قيمتها وحقوقها وواجباتها؛ بل سيتم النظر إليها على أنها شيء أو أداة مادية لإشباع الرغبة الجنسية.

٢. الثقافة الاستهلاكية

تعتبر الثقافة الاستهلاكية من أهم الركائز الأساسية للنظام الرأسمالي، وبسبب سيطرة النظام الرأسمالي على الاقتصاد العالمي أصبحنا مجتمعات استهلاكية بامتياز. ومشكلة الاستهلاكية أنها تجبر الفرد الى الإفراط في استهلاك الأمور المادية مما سيؤدي في نهاية المطاف إلى الإدمان لا محالة. والمعروف علميا أنَّ المدمن يتدرج في

طلب المادة المدمَن عليها مع الوقت؛ لأن الدماغ سيصل إلى مرحلة لا يشعر فيها بالإشباع مما هو عادي، فيبدأ في البحث عما هو غير عادي ليحقق ذلك الإشباع. ويمكننا توضيح تطبيق هذه القاعدة على موضوع بحثنا من خلال القول: إن الإباحية والتحرر الجنسي سيؤديان إلى وفرة الجنس بكثرة. ولأن الغريزة الجنسية تعتبر من أكثر الغرائز التي تشعر الإنسان بالنشوة واللذة المادية فإن الإنسان بطبيعته سيميل إلى اشباع هذه الرغبة قدر المستطاع خصوصًا مع توفر مصدر الإشباع – بسبب الإباحية الجنسية – وتبني النزعة المادية التي تشجع على تحقيق أكبر قدر من اللذائذ المادية. وبسبب الاستهلاك المفرط لإشباع الرغبة الجنسية سيصل الدماغ إلى مرحلة البحث عن أنواع جديدة من اللذائذ الجنسية لإحداث الإثارة المطلوبة في الدماغ. ويكون الاغتصاب على رأس تلك الخيارات خصوصًا؛ للرجل لأن الرجل عادة يحب أن يشعر بالقوة والسيطرة على المرأة, وهذا ما يحققه له الاغتصاب. ولهذا نجد العديد من الآيات والروايات التي تنهى الإنسان عن الإسراف في إشباع الرغبات والغرائز المادية, حتى لو كان ذلك ضمن إطار ما حلله الله تعالى. فنجد على سبيل المثال أنَّ الله تعالى نهى عن الإسراف في الطعام والشراب {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}.(سورةالأعراف: ٣١)

٣. النزعة الفردانية

إن النزعة الفردانية تعتبر العامل الثالث الذي يمكن أن يساعد على ترسيخ ثقافة الاغتصاب في المجتمعات. لأن الفلسفة الفردانية مبنية على حق الفرد في تحقيق أهدافه وإشباع مطالبه ورغباته بغض النظر عن مصلحة المجتمع. ورغم زعم أصحاب هذه النزعة يعتقدون بأن هذا الإشباع للرغبات والحقوق لا يجب أن يكون على نحوٍ أناني, إلا أنَّ هذه الجماعة عاجزة عن تقديم معيار ثابتٍ لما هو أناني وما هو غير أناني؛ لإن الفردانية لا تأخذ مصالح المجتمع بعين الاعتبار وعليه فإن كان في الاغتصاب ضررًا للغير والمجتمع فإنَّ هذا لا يلزم أصحاب هذه النزعة بالكف عن تلبية تلك الرغبة وإشباع تلك الشهوة. وإلا للزم من ترك إشباع تلك الشهوة كبتها في سبيل الآخر, وهو نوع من أنواع التضحية في سبيل مصلحة الآخر والجماعة وهو ما لا تقبله الفردانية؛ بل هو عين ما يرفضه أصحاب النزعة الفردانية.

الحالة النفسية للمرأة المغتصَبة

يترك الاغتصاب آثارًا وخيمة من الناحية النفسية والجسدية على المرأة، إذ تتراوح تلك الآثار بين إيذاء الذات بسبب مشاعر اللوم، والإدمان على المواد المخدِّرة، والتعرض لنوبات الهلع، والإصابة باضطرابات الكل، والحمل، والإصابة باضطرابات النوم وصولًا إلى الانتحار.(ovcarchives,n.d.)فالدراساتتشير إلى أنَّ ما يقرب من ٣١ من النساء المغتصبات طوّرن الإصابة باضطراب كرب ما بعد الصدمات PTSD في حياتهن. في حين ترتفع هذه النسبة وفقا لبعض الدراسات لتصل الى حوالي ٤٠ من الضحايا اللواتي يطورن هذا الاضطراب في الأشهر الثلاث التالية لحادثة الاعتداء. (covers ٢٠٢١) كما تشير الإحصاءات أن النساء اللواتي يعانين من اضطراب كرب ما بعد الصدمات بسبب الاغتصاب هن عرضة للمعاناة من مشكلات متعلقة بإدمان الكحول ١٣,٤ مرة عن غيرهن، وعرضة للمعاناة من مشكلات تتعلق بإدمان المواد المخدِّرة ٢٦ مرة عن غيرهن. كذلك يعتبر الاكتئاب من الاضطرابات الشائعة لدى النساء اللواتي يتعرض للاغتصاب، إذ تشير الدراسات إلى أنَّ ضحايا الاغتصاب عرضة أكثر بثلاث مرات للإصابة بالاكتئاب من غيرهن. كما صرح ٣٣ منهن بتفكيرهن بشكل جدي بالإقدام على الانتحار. بالإضافة إلى ما ذكرناه من اضرار على الصحة النفسية فإن النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب يعانين من مخاوف محرجة–criticalcon cerns متعلقة بالعديد من الموضوعات. إذ تخاف ٧١ من الضحايا من علم الأقارب بحادثة الاغتصاب. ,٦٨ ومنهن يشعرن بالخوف من علم الناس بهذه الحادثة في حين تخاف ٥٠ من الضحايا أي نصفهن من انتشار الخبر في وسائل الإعلام. هذا كله فضلاً عن المخاوف المتعلقة بالخوف من الحمل او انتقال الأمراض الجنسية عمومًا ومرض الإيدز خصوصًا بعد حادث الاغتصاب. وأخيرًا تشير الدراسات إلى أنَّ ضحايا الاغتصاب يشعرن بالخوف من قيام الآخرين بلومهن على حادثة الاغتصاب ويخشين الشعور بوصمة العار stigma بسبب ما حصل. (Dean G. Kilpatrick .n.d).

المرأة ودورها في بناءِ أسرة مهدويّة

صابرين حسن منّون (بيروت)

تؤدّي الأسرة وظيفة مهمة في تحقيق رقيّ المجتمعات وازدهارها. وقد أعطى الإسلام أهمية كبرى لهذه الوظيفة من خلال تركيزه على توعية كل فرد فيها وبنائه، من أجل تحصينها من أي عوامل يمكن أنْ تؤدي إلى انهيارها أو تشتُّتها. فالأسرة هي بناءٌ منظّم قائمٌ على الشراكة بين فردين يؤسّسانها برضى متبادل قائم على المودّة والرحمة، ولعل الفرد الأبرز المسؤول عن تماسك هذه المؤسسة العظيمة هي" المرأة " ونجاحها، وكيف لا وهي من كرّمها الله ورسوله بقوله " المرأة ريحانة وليست بقَهْرمانة"، من هنا يتّضح لنا الوظيفة المهمة التي خصصه المجتمع الإسلامي للمرأة والذي يبتعد كلَّ البعد عن الكدح والعبودية ويتلاقى في كلِّ أبعاده مع الإنسانية. وقد أوكل الإسلام إلى المرأة مهمة بناء أسرة إسلاميّة مهدويّة يلتزم أفرادها القيم الاخلاقيّة والسلوكيّات الصحيحة التي من شأنها أنْ تجعل منهم أفراداً ممهّدين لصاحب العصر والزمان، ولكن كيف السبيلُ لذلك؟

ينظر الإسلام إلى المرأة كجزء أساسي ومهّم في بناء الأسرة، ومع دخول المرأة ميدان العمل ازدادت مسؤوليتها في تربية الأبناء وصلاحهم ، فالقيم التي تزرعها الأمّ في نفوس أبنائها في الصغر تظهر لاحقاً من خلال تصرفاتهم وسلوكهم إنْ كان في البيت، أو المدرسة أو المجتمع الأكبر، لذا ينبغي على المرأة أن تعطي الاهتمام الكافي لأبنائها ليس فقط بالرعاية بل بتربية أبنائها على الدين الإسلامي المحمدّي الأصيل، وهذا يتطلّب من المرأة الوعي والثقافة والاطّلاع الكافي على كلِّ ما يدور حولها من تغييرات من شأنها أن تؤثّر في سلوك أبنائها والضلال بهم عن الطريق الصحيح. فالتنشئة تبدأ أولاً من البيت والأبناء يقتدون بسلوك آبائهم، ولا سيَّما سلوك المرأة ؛فهي قدوة أبنائها ومرآتهم، فحينما تلتزم الأم في بيتها بفريضة الصلاة وتحترم حجابها وتواظب على تلاوة القرآن وتستثمر وقتها فيما يرضي الله وتعلّم أبناءها القيم الأخلاقية التي حثّ عليها الإسلام، فهي بذلك تربّي جيلاً منتظراً وممهّدًا بأفعاله وأقواله لصاحب العصر والزمان،كما أنَّ وعي المرأة في اختيار بيئة مناسبة لأبنائها من مدرسة أو حيّ ومراقبة تصرفاتهم وتوجيههم في اختيار رفاقهم وقدوتهم في الحياة، فهي بذلك تحقّق هدفها في بناء أسرة مهدويّة، من هنا نلقي الضوء على أثر المرأة الفعّال الذي يترجم بالتالي:

-النَّمْذجة: أي أن تكون المرأة نموذجًا حسنًا لأبنائها وقدوة لهم من حيث المظهر والسلوك حتى يعمدوا فيما بعد إلى تقليدها.

- أن تقوم المرأة بتعريف أبنائها بالهوية الشخصيّة للإمام المنتظر.

-أنْ تشجّع المرأة أبناءها على الاستماع إلى الوجدانيّات التي تحاكي شخصيّة الإمام ولذّة شوق الانتظار.

- أن تقوم بإحياء المناسبات الدينيَّة ولا سيَّما الخامس عشر من شعبان مع أبنائها من خلال القيام بالأعمال والمستحبات المذكورة.

- أن تحّث أبناءها على قراءة القرآن وحضور المحاضرات الدينية لتهذيب السلوك والنفس.

-أن تقوم المرأة بزيارة المسجد بصحبة أبنائها لإحياء المناسبات والشعائر الدينية.

-أن تساهم المرأة في توعية أبنائها وتوجيههم في اختيار أصدقاء يتمتَّعون بصفات حسنة .

-أن تجيب المرأة عن استفسارات أبنائها العقائدية وخصوصاً تلك التي تتعلق في دورهم المهم في زمن الغيبة.

-أن تشجّع المرأة أبناءها على الانتساب إلى النوادي الكشفيّة لاستثمار أوقاتهم بالأنشطة المفيّدة .

- أن ترسّخ القيم الأخلاقية في نفوسهم وسلوكهم (كالاحترام والعطف ومساعدة المحتاج ونصرة المظلوم..).

- أن تساعدهم على التعرّف إلى قضايا الأمة الإسلامية والعمل على نصرتها.

- أن تساعدهم في التعرّف إلى إمامهم والدعاء لظهوره وقراءة الكتب التي تتحدث عن زمن الغيبة.

- أن تواظب على قراءة دعاء العهد أمام أبنائها كلَّ يوم صباحاً.

-أن تنشر المرأة عطر التديّن في أرجاء البيت وأن تدعوَ لأبنائها بالهداية.

إذاً وبالإضافة إلى ما سبق على المرأة ان تكون متيقظّة ومراقبة لما يحدث حولها في بيئتها ومجتمعها لحماية أسرتها من رياح الانحلال والضلال، وأن تكون ثابتة ومحافظة على نهج أهل البيت وممهّدة بكل ما للكلمة من معنى؛ لأنَّ هناك

تحدياتٍ تتربَّص بالأسرة المتدينة على نحوٍ خاص ويجب على المرأة أن تواجهها بكل وعي لحماية أسرتها والحفاظ عليها.
إذاً ما هي أبرز التحديات التي تواجه المرأة؟
فرض واقعنا الجديد تحدياتٍ على كلّ الأصعدة وخصوصاً تلك التي تواجهها المرأة في بناء أسرة سليمة ومتوازنة، إذ وجدت المرأة نفسها أمام مواجهة عنيفة مع هذه التحديات التي استهدفت وعلى نحوٍ خاص الأبناء في دائرة التنشئة الأسريّة، ولعلَّ التحدي الأبرزَ الذي يواجه المرأة في عصرنا هذا هو "التكنولوجيا"، فالتربية لم تعد تنحصر في دور الأمّ فقط بل دخلت عليه الكثير من المؤثرات التي باتت تلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوك الأبناء ونشأتهم، ومنها وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فبعد أن أصبح الكون قريةً كونية و بعد أن غزت الثقافات الأخرى قيمنا وعاداتنا الإسلاميَّة بدأ الأبناء ينحرفون عن الطريق الصحيح ليتّبعوا نماذج غربية تمسح من عقولهم كل ما له علاقة بالأخلاق والقيم المثلى؛ لذلك على المرأة الأم أن تقف في وجه هذا الغزو الخطير و تربّي أبناءها على أصول الدين وعلى طريق التمهيد ويكون ذلك من خلال:
احتواء الأبناء وتقبّلهم وتفهّم أفكارهم وآرائهم.
الرقابة ومتابعة الأبناء في تطوّر نموهم المعرفي والسلوكيّ والأخلاقيّ ويكون ذلك من خلال مراقبة تصرفاتهم وأفعالهم في مختلف المواقف.
منح الأبناء الشعور بالأمان وإعطائهم مساحة للحوار.
التعرّف إلى احتياجات الأبناء وتلبيتها بما يتناسب مع قدراتهم وعمرهم .
مجالسة العلماء والمثقّفين.
توجيههم نحو اختيار قدوة حسنة من المؤثّرين والابتعاد عن الذين يوصلونهم إلى طريق اللهو والضلال.
تدريبهم على مهارات جديدة تمكنهم من فهم الحياة والاستفادة منها بما يرضي الله.
عدم مقارنة الأبناء مع غيرهم من أبناء جيلهم وتقبل تغيراتهم الفكرية، مع العمل على تكييفها بما يتناسب مع البيئة الإسلامية.
تخصيص وقت لأفراد الأسرة للقيام بالأنشطة الترفيهيَّة، الدينيَّة والثقافيَّة.
تنظيم الوقت بحيث تكون الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بما هو منفعة للذات والآخرين والابتعاد عن اللهو الفارغ.
تشجيع الأبناء على القراءة والتعرّف إلى أئمتهم ورسلهم "وقل ربّ زدني علماً". وكما قال الشاعر أحمد شوقي:
(الأم مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيّب الأعراق)، تتضح لنا أهمية أثر الأم في تأسيس هذه المؤسسة الإلهيَّة العظيمة لبناء الأجيال الصالحة والابتعاد عن اللهو والمحرَّمات؛ لذا يجب على كل امرأة متدينّة أنْ تتولّى هذه المهمة العظيمة بمحبة وعطاء وقوة حتى تُنشئ أبناء ممهَّدين، يمتلكون من الوعي والدين ما يساعدهم على تخطّي عقبات هذه الدنيا وملذّاتها بصبرٍ وحكمة ووعي.

نَـــزعٌ

جمر الغضى ـ بغداد

لم تَعد هذه الأجواء الرحمانية تُشعرنا بالدفء
كما في سابق سنوات أعمارنا،
المطر يدقّ في قلوبنا كالمسامير
والبرد يحرق أرواحنا وينزعها منّا
والشمعة تذيبنا كمداً ..
غيبة إمام الزّمان "عجل الله تعالى فرجه" وبلوغ الظلم مداه غيّروا أثر الطبيعة فينا فأصبحنا نعيش جوّ الرّحمة الإلهيّة بروحٍ مثخنة بالجراح، طبيعة الجمرة المشتعلة فينا لم تعد كما هي، طبيعة النزع الذي كان ينفينا من الدنيا لم يعد يعبّر عمّا يحدث فينا من مجازر الأسى .. نذوب بالحزن إثر ما يشاهد إمامنا كل صغيرة وكبيرة في هذا العالم وإن كان هو يتحمّل إلا إن ما يصل إلينا نتيجة ترابط قلوبنا بقلبه المقدّس مؤلم بشكل لا تُعبّر عنه البلاغة بجميع صورها
هو شيء لا يشبه أيّ شيء .. أيّ شيء على الإطلاق ..
رضا برضاك لا معبود سواك يا أرحم الرّاحمين..

تمائـــم الثأر

سفانة العامري ـ بغداد

حين تهطل الأرض على السماء غيثاً من ارواحٍ نقية، وحين تنحني الشمس على البسيطة لِتُقَبّلَ اجساداً بحرارة، وتأخذ من دمائهم وشاحاً ترتديه كل شروقٍ وغروبٍ، ويأبى الليل إلا لبس السواد، فاعلم انها أيام أحزان الرسول (صلى الله عليه وآله) التي تتلضى اتقاد.

يعجز القلم عن البوح بما في العقل من مآسي، ويُبتر لسان الكلمات، وتَكِلُ الأبيات وتقف القوافي وقفة حزن وألم، عندما يتكلم كل شهيد بما فيه من وجع لم يندمل.

أُغمضُ عيني لأرى بطلاً تَوَرَثَ من أبيه شجاعة الأسُود و داس المشرعة بأقدامه، ما أن يهم بفرقة إلا انشقت نصفين، مَدّ يديه في الأفق كَنَسرٍ مهيبٍ كاسرٍ نادرٍ همامٍ مقدامٍ، مَلَكَ الضفتين رمى المعينَ على المعينِ كارهاً له، فبه ارتوت الكلاب وظَمِئَ الضيغم، تاركاً الماء عطشاناً للثم الشفتين المتشققتين.

فدنا منه العلقمي لما تدلى كفه، فكان قاب قوسين أو أدنى من الشهادة، ثم رأى من آيات ربه الكبرى، رأى فاطمة الزهراء(عليها السلام) محنية الظهر لاطمةً ضلعها المكسور، حينما كان يجود بروحه فاستعرت لأجلها نخوته رغم موته، ورجف الجسم ينوي القيام، لولا ان رآى برهان ربه ليستوي على البيداء، تاركاً همه للقائم.

مولاي أبا صالح، لكم تمنيتُ أن يكون لك وزير من أهلك وفاء كأبي الفضل، تشد به أزرك لكنك حُكِمتَ بالوحدة الطويلة فسلام عليك يا آل ياسين.

وكأني بك يا إمامي تشاهده وهو يرتقب قيامك ليراه بعينه الوحيدة، وقد سللت سيفك تقطع دابر الظالمين، وضاقت بك الدنيا الوسيعة وأنت تعيش مصابهم وتشاهده بواقع الحقيقة، وتعاد الأحداث عليك بكل تفاصيلها، حتى ينحرك الألم وأنت ملتاع مغتم وتنادي الا هل من ناصر ينصرني؟

وذاك عمك حول النهر جثته كالطود اصبح من أرجائه انقطعا م يجول فكري فأُبصر بقلبي الحسينَ (عليه السلام) وحيداً غريباً، بين أهله وأصحابه المجزرين المطروحين في الرمضاء، يناديهم فلا يجيبون، وقد تركوه لمصائبه مفردا، حبيبٌ، برير، نصيري زهير، يصيح فلا يُسمَع إلا صداه.

فتبدأ رحلته للفداء ويمتلئ جسده بالنبال ويهلكه النزف، فيقع على الرمل لتدوسه الخيل حياً، فتتنازع الأضلاع والسهام على هرس رئتيه، ثم يأتي ألعن خلق الله شمر الخنا ليجلس هاهنا، بأبي هو وأمي يجول بناظره ويدير طرفاً خفياً على رحله وبيته، ورغم صعوبة أنفاسه يشهق الأحزان ويزفر روحه الطاهرة معلقاً الثأر في عنق الثائر.

سيدي المهدي سلامٌ على روحك من الأذى أهذا دمك المتناثر أم دموع مقلتيك؟ سيدي هون عليك فأنت من تداوي جراحات ذبيح الله، وتشفي صدور قوم مؤمنين، وكأني بك قد خرجتَ يوم السبت في العاشر من المحرم وانت متكئ على ظهر الكعبة على يمينك جبرائيل (عليه السلام) ينادي إن البيعة لله فيأتي اليك مناصروك من كل فج عميق تطوى لهم الأرض طياً.

فبين عاشوراء الشهيد وعاشورائك، حبل متين يشدنا لطريق الحق ويحركنا الى الأمام، فكنتما كقوسي البداية والنهاية، لتكمل أنت يامولاي ماقد بدأه الحسين (عليه السلام) فهذه الواقعة كالمرجل الذي يغلي بقلوب شيعتك فتنضج نفوسهم فينتظروك على أحر من الجمر لتطفئ لهيبهم، وتأخذ بثاراتك ولعمري انك تأخذ بثأر الله أولاً وثأر رسول الله ثانياً ثم تأخذ بثأر المؤمنين الذين حرموا من أئمتهم وهداهم، ثأراً من المبادئ الشيطانية التي أسست لهذه الفجيعة.

هذا أبوك أتنسى اليوم مصرعه؟ وصنع شمر به يا جل ما صنعا

أمّا لو كُسفت الشمس تبرز النجوم، فهذه سليلة الطهر تسُطع بعد السبط، فمن أنا لأتخيل سيدة السواد تصعد تل المصاعب، وتكتمل صورةٌ في عينيها، فترى كل الأحبة أضاحي منحورين، تركض للريحانة فتعثر بجثةٍ قد ألِفَتها أحشاؤها، انه عونٌ إبنها لتتلقّاها كَفٌّ مبتور.

ويا حزنها يا أعظم الأحزان..!

قالت وقلب الأم فيها محترق، عذراً وَلِيدي فإني في عجل، فَلَعَلّي أُدرِك بقية أهلي إنه خطب جلل، وقبّلت زند الكفيل، ثم أنها حُمّلت بأمانة أبت السماوات والأرض حملها، إنهم أيتام أخيها ورائحته وذكراه، راحت تلملمهم وقد تناثروا كدمعها في كربلاء، تَزُمُّ عباءتها فتحرق أكفّها بقايا الجمر العالق عليها، بخطوات متسارعة تتسابق مع دقات جوفها تحاول جمعهم، لكن سبعة داستهم الخيل حتى قَضوا، وآخرين بلهيب العطش و الجوى قد مضوا، ورقيةٌ فوق رأس الحبيب تجود بنفسها، فدعت بنت الخدور بالويل والثبور للكافرين، وتطلب الصفح والغفران من شقيقها، فزينب وحيدة والمصائب كِثار، فلم ترَ بُدّاً من إبقاء الأمر لصاحب العصر.

طلوبُ الثأر ليس لها ولي سواك فقم بسيف الانتقامِ

تناجيك وتنتظر يومك الموعود سيدة قد رافقت المصائب منذ نعومة أضفارها وتراكمت همومها فشاركتك فيها.

قائدي من للحرب وللمحراب أعلم انك حُملت بالاثقال ولكن على قدر أهل العزم تأتي العزائم.

جَفَّ الحبر جحوداً وجمد القلم في مكانه يأبى الحِراك، وأمطرت عيني لتتناثر أوراقي معلنة العصيان، فلم أجد حلاً إلا مناجاة سيد الساجدين وزين العابدين، لعلّه يعيد إليّ رشدي الذي تاهَ في مصابه.

فهو القابض على الجمرة مُسَهّد الليل، مخالطٌ دمعهُ طعامَه وشرابَه، صاحب الغيرة العلوية، يرى أخواته وعماته حيارى لا حول له ليحميهم فيأمرهم بالفرار، تُرخي أجفانه دمعاً أحمراً، ويُلجم قلبه بالصبر، إلى أي حدٍّ أخذ منه المرض مأخذه؟ حتى قاموا بربط رجليه ببطن ناقة هزلاء لكي لايقع عن ظهرها!

ليرى بنات الرسالة وهن يرمين بأنفسهن الى مصارع الشهداء، في يوم الحادي عشر من المحرم، وهو مقيّد مصفّد لا طاقة له ولا قوة، إلا أن يُلقي بروحه، لتبلغ التراقي وتَهُمّ أن تصعد الى باريها، لولا أن تداركته عمته بقولها له (لا يجزِعَنّك ماترى، ان ذلك لعهد معهود من رسول الله الى جدك وأبيك وعمك)

وبنى قصراً من الآلام تتوسط بابه الكبيرة تلك الجامعة اللعينة، فلا يخرج من بيت أحزانه هذا ويفرج عنه إلا بظهور الحجة.

متى تطلع الشمس التي طال مكثها؟ احتجاباً وأودى بالقلوب انتظارها

وبينما تتوالى المصائب عليك ياحجة الله وتطول وحدتك أعواماً وقروناً، وأنت الذي تَرى وتَسمع ما لا يُرى ويُسمع فتصابُ بلوعة المصاب وغصّة الإكتئاب، تبحث وتُنَقبُ عن أنصار يجيبون عويلك بالبكاء وتستغيث بهم للقيام، لتجد من يسألك عن حاجاته دون الإهتمام بما تريد أنت، فمن ذا الذي يجيب المضطر إذا دعا؟

وعلى اليَبَّس قُدتُ سفينتي وأغوتني من الطرق أصعبها، وتكاثرت ذنوبي وتكابرت، حتى وقعت عليّ كجلمود صخرٍ حطه السيل من علِ، وآستَعظَمَ حب الدنيا في مهجتي، حتى لقيتُني أطلب الحاجات منك وأستاء إن لم تنقضِ، وفي لحظة إدراك أشاهد احلامي ومشاكلي التي عجزت أمامها لكبرها، تضاءلت وتناهت في الصغر حتى تكاد لا ترى، وتربكني عيناك الباكية فأهيم بحزنها ويشجيني شوقك والحنين لأحبتك، حتى أفقد كل حواسي فأصبح كلي أنت، فمن أنا أمام هذه المصائب ومن أنا لأُشغِلك، فقد أثقلتك الهموم العظام والأحداث الجِسام التي عُلِقت في جيدك كتمائم للثأر.

الحجة المنتظر هل هو خرافة شيعية؟ أم حقيقة سماوية؟

أزهار آل عبد الرسول

ابتدأ الله عز وجل بالخليفة قبل الخليقة (اني جاعل في الارض خليفة) البقرة: ٣٠، وأسجد له ملائكته، وجعله خير خلقه.

ذلك إن الحكمة التامة في الخليفة أبلغ من الخليقة، كما ورد عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام: (الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق) كمال الدين وتمام النعمة، ج١

فلو خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بلا خليفة؛ الحجة لساخت الأرض بأهلها، وفسدت، وعَرَضها للتلف.

فالحكمة الإلهية تقتضي وجود خليفة إلهي، يطبق العدل، وينشر مكارم الاخلاق، ويردع الظلم والفساد، ويقيم الحدود...

فبقاء الوجود والعالم مرتهن بوجود الخليفة أي – الحجة –

عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: {إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها (حجة) عالم، إن الأرض لا يصلحها إلا ذلك ولا يصلح الناس إلا ذلك} كمال الدين وتمام النعمة، ج١

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الحجة لغرض قيادة البشرية نحو العدل والقسط، وإنقاذ المستضعفين.

لأنه حلقة الوصل بين السماء والأرض، يتلقي الأوامر والتجليات السماوية التي يفيضها الله عليه، وبدوره يفيض على الخلق، وليستخلفوا ويحكموا بأمر من الله، ويقودوا البشرية لتطبيق الشريعة والمنهاج السماوي، أي الدستور والمبادئ والقيم العليا والعقائد الحقة بين افراد البشر.

وكما نعلم ان الله سبحانه قد خلق الناس وركب فيهم عدة قوى، ومن هذه القوى، القوة الشهوية والغضبية، التي تتحكم بأغلب نفوس البشر، ان سيطرت على النفس حطمتها وحطمت ما حولها لترضي النفس الأمارة، ويا ليتها تشبع، بل تطلب المزيد والمزيد، حتى تتكالب وتصبح متحكمة بأمور البشر والأرض، وما نراه في واقعنا المرير من أستكلاب قوى الظلم والفساد والجور على الأمم المستضعفة، خير دليل.

فلابد من وجود نفس قدسية تمثل خليفة الله في أرضه، معصومة بعصمة الله من كل دنس ورجس وخطل، تمثل الفيض الالهي وتجليات الرحمن، متجملون بالعلم اللدُني، من نفس جنس البشر، تعمل على ردع وكبت لهذه القوى الظالمة، وتأخذ بأيدي الضعفاء، لتسمو بهم نحو دولة يسودها العدل والقسط.

لذا جعلهم الله سبحانه وتعالى (النفس القدسية، الخليفة) قدوة للبشرية وأفاض عليهم من علمه، واحصاه فيهم ليكونوا الميزان والصراط الأقوم.

ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا و الله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تفسير القمي

عن زيد الشحام عن أبو عبد الله عليه السلام: (...فقال: خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى، فقال: أخبرني بعدتكم، فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبتدأ خلقنا، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد.(بحار الأنوار: ج٢٥)

ولو استنطقنا التأريخ لأخبرنا، بأن هناك شخصية متمثلة بالمنقذ، والمخلص، والمصلح، والمنتظر، ذكرت في بطون الألواح والكتب لتتشارك بها الأديان السماوية، بل هي قضية ممتدة الجذوة في كل من المذاهب والديانات والحركات الوضعية، وما نشاهدهُ في الأفلام السينمائية العالمية لشخصية (سوبر مان) ترمز لهذه الفكرة. فقد آمن اليهود بعودة عُزير أو منحاس بن العازر بن هارون، وآمن النصارى بغيبة المسيح وعودته، وينتظر مسيحيو الأحباش عودة ملكهم تيودور كمهدي في آخر الزمان، وكذلك الهنود آمنوا بعودة فيشنوا،

والمجوس بحياة أوشيدر، وينتظر البوذيون عودة بوذا ومنهم مَن ينتظر عودة ابراهيم (عليه السلام)
فجميع هذه الشعوب تحمل في طيات عقائدها وجنبات دواخلها، أطروحة – المنتظر – والمخلص – فكثير من العباقرة والعلماء يؤمنون بذلك، منهم الفيلسوف الانكليزي الشهير برتراند راسل قال : (إن العالم في انتظار مصلح يوحد العالم تحت علم واحد وشعار واحد) .
فهذا دليل تاريخي واضح وصريح من التوراة والانجيل على وجود الحجة المنتظر، وقد ورد ذكر الإمام صلوات الله عليه في الكتب السماوية، بأسم المخلص وابن الإنسان، نقتبس منها بعض النصوص الصريحة التي تبشر به.
اولاً: العهد القديم (التوراة)
أ: سفر المزامير:
جاء في المزمور ٣٧: أما الآثمة فلا بُدّ يهلكون، ونسل الأشرار يُستأصلون، والأبرار يرثون الأرض ويسكنونها للأبد.
ب: سفر دانيال:
جاء في الأصحاح السابع من سفر دانيال:
وبينما كنت أنظر إذ قتل الحيوان وأبيد جسمه وجعل وقوداً للنار، وأما باقي الحيوانات فأُزيل سلطانها، لكنها أُتيت طول حياة إلى زمان ووقت!
وكنت أنظر في رؤياي ليلاً، فإذا بمثل ابن الإنسان آت على غمام السماء، فبلغ قديم الأيام وقرب الى أمامه، وأُوتي سلطاناً ومجداً وملكاً، فجميع الشعوب والأمم والألسنة يعبدونه، وسلطانه سلطان أبدي لا يزول، وملكه لا ينقرض.
ملاحظة: إن التوراة كثيراً ما تعبر بكلمة الحيوانات للإشارة إلى أمم ظالمة او حكام فسقة.
ثانياً: العهد الجديد (الإنجيل) أ: إنجيل متّى:
جاء في الأصحاح الثاني عشر قوله: ولتكن أوساطكم مشدودة، ولتكن سرجكم موقدة، وكونوا مثل رجال ينتظرون رجوع سيدهم من العرس... وتظهر عندئذ في السماء، آية ابن الإنسان، فتنتخب جميع قبائل الأرض، وترى ابن الإنسان آتياً على غمام السماء في تمام العزة والجلال،ويرسل ملائكته ومعهم البوق الكبير... لذلك كونوا أنتم ايضاً مستعدين، ففي الساعة التى لا تتوقعونها يأتي ابن الانسان.
ب: إنجيل يوحنّا:
جاء في الأصحاح الخامس قوله: لا تعجبوا من هذا، فتأتي ساعة فيها يسمع صوته جميع الذين في القبور، فيخرجون منها، أما الذين عملوا الصالحات فيقومون للحياة، وأما الذين عملوا السيئات فيقومون للقضاء.
يقول القمص مينا جرجس : (إن العلامات التي ذكرها الرب في الإنجيل تبدو واضحة بأكثر جلاء هذه الأيام وأصبحنا نعيشها كلها ... كما أنه لا توجد علامة من تلك العلامات التي ذكرها الرب في الإنجيل إلا ونراها واضحة هذه الأيام ، الأمر الذي يدعونا أن نكون في حالة استعداد قصوى لاستقبال الرب الآتي على سحب السماء)
وكما نلاحظ اعلاه تشابه جدا كبير بين ما موجود في التوراة والانجيل، وبين ما موجود عندنا من حشد كبير لمرويات اهل البيت عليهم السلام.
لذا فأن القضية (المنتظر) لا تطرح في الأديان كنظرية أو فرضية، وانما هي استحقاق إلهي لابد من تحققه وسيتمكن هؤلاء العباد الصالحين من حاكمية الأرض.
وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه: {ان الارض يرثها عبادي الصالحون} (سورة الأنبياء ١٠٥)
هذه الآية وكثير من الآيات تتحدث عن شخصية مستقبلية، تحقق أعظم إنجاز على وجه الأرض، أمل كل الأنبياء والأوصياء، من زمن النبي آدم عليه السلام الى يومنا هذا، {ونريد أن نَمُنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين} (سورةالقصص٥)
أما بخصوص الدليل العقلي: العقل يحكم بوجود غاية وهدف لخلق هذا الكون والإنسان، ليس عبثاً، قال الله سبحانه وتعالى {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً} المؤمنون: ١١٥.
اذا كان الهدف من خلق الإنسان الوصول إلى الكمال، وتطبيق العدال على الأرض، فمن غير المعقول أن يترك الله سبحانه عباده بلا قائد معصوم يهديهم الى هذا الهدف، والا انتفى الغرض الإلهي.
فقاعدة اللطف الإلهي، والتي تعني ان الله سبحانه يحب أن يُهيئ الأسباب التي تساعد الإنسان على الهداية، ومن ومن هذه الأسباب وجود حجة يمثل إرادة الله في الخلق.
ومن ضروريات الحجة، القيادة الإلهية للمجتمع، كما ان لكل دولة أو نظام، يحتاج الى قائد ومنظم حكيم لإدارة شؤون الدولة، فإن الكون بأسره بحاجة الى قائد وحجة إلهي، معصوم ذو علم لدني طاهر نقي الثياب، يحفظ الشريعة ويطبقها، وهذا القائد والقطب هو الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) حسب الأدلة التاريخية والنقلية والعقلية، وإن كان غائب، فغيبته لا تعني عدم وجوده، بل هي سنة إلهية قد حدثت لكثير من انبياء الله، مثل نبي الله موسى ويوسف ويونس، وغيرهم. وهو ليس امر غريب بل امتداد لسنة الله تعالى، فهو كالشمس خلف السحاب، يستفيد من وجوده ونوره رغم غيابه عن الأنظار.

كيف تكوني امرأة مهدوية

هناء الخيكاني

ان للمرأه دور مهم في القضيه المهدويه قبل الظهور الشريف يتعلق بالتمهيد له. وكذلك دورها المهم ايضا بعد الظهور المقدس الا وهو نصرته روحي له الفداء.

فعلى المرأه المؤمنه ان تلتزم بعدة وصايا والتزامات كي تكون ممهده لذلك الوسام الذي اتشحت به وعلقته على صدرها كونها من انصار الامام عجل الله فرجه الشريف. وانها نعتت بالمؤمنه فان« الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان».

وعليه فلابد للمراه من فهم هذا المعنى كي تصبح قدوة يقتدى بها لغيرها من النساء المسلمات. ومن هذه الالتزامات التي يجب ان تتقيد بها هي:

اولا: العفه والابتعاد عن المحرمات.

وان لاتجعل نفسها العوبة بيد الشيطان وعليها ان تتحداه بكل الوسائل كي لايكون له عليها سبيلا. وخاصة ونحن نعيش عالم الانفتاح وعالم التواصل الاجتماعي الذي اسيء استعماله بشكل كبير فبدل ان يكون لنا رحمة. كان للبعض نقمة بسبب سوء استخدامه. وان تحذر منه اشد الحذر لما فيه من حرية شخصية قد تتعدى الحدود في كثير من الاحيان. والمرأة المؤمنه المسلمه المهدويه الممهده لامام زمانها لاتنهج الا نهج محمد وال محمد عليهم افضل الصلاة والسلام..

ثانيا: عليها "بحسن التبعل" ان كانت متزوجه.

ونلاحظ هذه العباره «حسن التبعل» على الرغم من قصر كلماتها الا ان تحمل كثير من المعاني الساميه لان فيها رضا الرحمن وفي تركها غضب الجبار وانتقامه. وهي اساس البيت السعيد البيت الذي ينتج منه انصار مؤمنين بالامام وبالقضيه المهدويه واولاد مؤمنين بالله الواحد الاحد وعلى اكمل الاخلاق الاسلاميه التي يتربى عليها من خلال هذه المرأة الصالحه لزوجها واسرتها الراضيه لربها وامامها.

وفي (الكافي ج٥ ص٩ عن علي عليه السلام قال جهاد المرأة حسن التبعل).

ثالثا: اعداد الجيل المهدوي

ان الام كالمدرسه يجب اعداداها اعدادا جيدا من كافة النواحي التربويه والتعليميه والدينيه ليكون نتاجها جيلا طيب الاعراق. اي طيبا في كل صفاته وتكون هذه الصفات متوارثه في كل الاجيال. لنعلم مقدار دور هذه الام وامتدادها عبر الزمن وكيف يكون الاعداد لها هو بمثابة الاعداد للاجيال القادمه. كي تكون على خلق عظيم وعقل واعي بما يدور حولها ومناصرا لقضايا الامه الاسلاميه والمناهضه لاعداءها واعداء الانسانيه.

فاذا التحمت عاطفة الام وحنانها بالعلم والمعرفه والتربيه الاسلاميه والثقافه العامه للتمهيد للظهور المقدس. كانت ثمار هذا الالتحام وثمار هذه المدرسه ثمارا محمودة الصفات والاخلاق العاليه. اما اذا كان الجهل رفيق العاطفه فلا دافع للضرر الا الله.

رابعا: طاعة الله/ وهو الاهم من جميع ماذكر الله والانقياد المطلق له سبحانه وتعالى.

وحسن التوكل عليه في جميع الامور. فان هذه الميزه وهذا الخلق هو من خلق المؤمن ومن ميزات الايمان. فمن اطاع الله فقد اطاع امام زمانه وهو طريق لرضاه ويعد اطاعة الزوج شعبه من شعب طاعة الله ولقد. قررت الشريعة الإسلامية بجميع مصادرها حق الزوج على الزوجة بالطاعة، إذ عليها أن تطيعه في غير معصية، وأن تجتهد في تلبية حاجاته، بحيث يكون راضيا شاكرا.

ونجد ذلك في قول الامام الصادق عليه السلام إذَا صَلَّت المَرأةُ خَمسَها وصَامَت شَهرَهَا وأَحْصَنَتْ فَرجَهَا وأَطَاعَتْ بَعْلَها دَخَلَت مِن أَيّ أَبوابِ الجَنّةِ شَاءَت) من لايحضرة الفقية ج٤ص ٤٥٣١

وفي قول الله سبحانه وتعالى: "فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا"من سورة النساء الايه٣٤ وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: " لو امرت احداً ان يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" الكافي ج٥ ص٥٠٨ فمن أول الحقوق التي قررها الدين للرجل هي أن تطيعه زوجته في كل ما طلب منها في نفسها مما لا معصية فيه، إذ ورد أن امير المؤمنين عليه السلام قال: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".(نهج البلاغة)

بالتالي عليها أن تأتمر بأمره، إن نادى لبت، وإن نهى أطاعت، وإن نصح استجابت، فإذا نهى أن يدخل قريب أو بعيد محرم أو غير محرم إلى بيته في أثناء غيابه أطاعت.

فان هي فعلت كل ما امرها الله به كانت من احباءه ومن احباء امام زمانها وهي بالتالي قد عملت على ان تكون قدوة لنساء قومها في طاعة الله من خلال طاعة زوجها. تقربا لامام الزمان عجل الله فرجه الشريف.

خامسا: الارتباط الروحي والنفسي بالامام ارواحنا له الفداء.

وذلك عبر زيارته والدعاء له والتصدق عنه. وصلاة ركعتين يوميا لسلامته. واقامة مجالس الدعاء والتوسل به عجل الله فرجه الشريف. واستمرار الذكر اليومي من الاستغفار والصلوات والتسبيحات وقراءة القرآن الكريم والتزام الفرائض باوقاتها. وان تحمل هم الامام في قلبها وان تحس وجوده وكانه حاضر معها في كل لحظه. ولابد من التهذيب للروح حقيقة لكي ننال رضاه ونكون من المقربين منه ان شاء الله. ومما سبق نرى ان المرأه المهدويه هي المرأه المثاليه الحسينيه الزينبيه بكل صفاتها.

نقية تقية عابدة صادقة عاقلة مؤمنة خلوقة رحيمة ودودة طيبة وعطوفة بارة مستقيمة متيمه بحب الله ودينه وحب امام زمانها ومدافعه عن قضيته التي هي قضيتها وقضية الانسانيه وقضية كل إنسان شريف على هذه البسيطه. هذه اهم الالتزامات على المراه المهدويه ان تتصف بها وتتخلق بها لانها بعين الامام. ولن يرتضي لها الا الخلق الحسن وتكون بذلك بمنزلة المجاهدين في سبيل الله وفي سبيل اعلاء كلمة الحق نصرة للامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف. وعسى ان تكون من ضمن الخمسين امرأه في جيش الامام عليه السلام.

مهديُ الرّوحِ وَالقلبِ

آية أزهر الحمدي

الروحُ والقلبُ شيئانِ يرتبطُ أحدُهما بالآخر؛ فالقلبُ إذا أحبَّ إنسانًا أصبحَ قريبًا من رُوحِهِ..

هل سمِعتُم بأنْ يكونَ إنسانٌ روحًا وقلبًا لإنسانٍ آخر؟!

لا يكونُ كذلك إلا الشخص الذي ملكَ روحَ وقلبَ إنسانٍ آخر، فأصبح مشغوفًا بحُبِّهِ، ولا يرى في الوجود من هو أعزّ منه.

فالقلبُ إذا تطهّرَ من حُبِّ الدُنيا أصبحتِ الروحُ قريبةً إلى الله (تعالى) ومن كُلِّ شيءٍ يُحِبُّهُ الله (سبحانه).

والروحُ الطاهرةُ الملكوتية ترتبطُ بالقلبِ الصّافي النقيّ كنقاءِ زهرةٍ بيضاء بعدَ أنْ تتساقطَ عليها حبّاتُ الندى وتُعطِّرُها بالشذى الفوّاح بعدَ أنْ تُشرقَ عليها شمسُ الصباح فتغدو قطراتُ الندى أكثرَ جمالًا وبريقًا..

فكيفَ إنْ تساقطَ حُبُّ الإمامِ المهدي (عليه السلام) على قلبك؟

بالتأكيد ستُصبحُ مهدويَ الروحِ وَالقلبِ...

إنّهُ حُبٌّ يعملُ على تطهيرِ القلبِ من كُلِّ حرامٍ، ويقودُهُ لكُلِّ شيءٍ يُرضي اللهَ (تعالى)، ويُزكّي الروحَ من دَنَسِ الذنوبِ والخطايا والمعاصي.

فاحرصْ على أنْ تُقدّسَ قلبَكَ بحُبِّ المهدي (عليه السلام)، وتُنقّي روحكَ بعشقِهِ..

الأخلاق الإسلامية مع وقف التنفيذ

وفاء كمال / الكويت

في مجتمع يسوده الجهل ويقوده نظام الغاب.. عقول جاهلة تتخضع للأصنام، ونفوس ذليلة نهزة الطامع وموطئ الأقدام، بين شرب خمرة ورذائل لا يتناهون عن منكر فعلوه، شريفهم ووضيعهم تحدده الأنساب، والمرأة يتوارثوها كالمتاع!
موءودة رحمتهم مع المولودة! وسجايا الخير فيهم معدودة.. على ذلك الركام من سيء الأخلاق وانحدار روابط التعامل بُعثت شخصية ذات رسالة!!
بعثت تلك الشخصية من بين ذاك الركام وتحت أنقاضه عن بعض من سجايا حميدة لتجعلها ركيزة رسالتها ونقطة انطلاقتها لينبثق من بين ثنايا الثغر المحمدي قول مفاده: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)..
نعم، كان القليل من الخلق الكريم محلّ تقدير نبي الإسلام؛ لتكون الأصل الذي سيُتمّه.. توالت أيام الرسالة، فكانت تُليّن برحمة نبيها قسوة الفض الغليظ.. وتقوّم بحكمتها اعوجاج كلّ مسار، وتزيل بنقاء مبادئها كدر الأوزار، بآيات كتاب كانت تبياناً لكلّ شيء، لم يغادر من شؤون الحياة صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها.. فلم يغفل مَن حَكمَ بالعذاب لمن اعتدى بالقتل وزهق الروح، عمّن اعتدى بهمسة همزٍ أو إشارة لمزٍ، فحذّر بالويل لكل هُمزة لُمزة..
كم ضخم من أخلاقيات وتربويات وضوابط تنظم الحياة وتصنع الإنسان الراقي، بل تحفّز لهذا بثواب لا يوصف! في آيات وروايات باتت تراثًا نهبًا، وهي بيننا حبيسة دفات الكتب! بعضهـــا لم يترك لنا تسويفنا فرصة إطلاع لنقف عليها ونقرأها، فضلاً عما يُقرأ ويطرق المسامع دونما تطبيق!! واقعا لو تفحّص مجتمعاتنا شخص غريب يجهلنا، لصُدم أننا قوم دستوره هذا القرآن بما حوى!!
نعم فها هي آية: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} تُقتل فينا كل يوم! ورواية: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) باتت كالطيف الخجول.. و: (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم) ضاعت باللامبالاة.. و: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) تتحطم على أعتاب مجالسنا.. و: (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) تتلاعب باحترامها أفواه الصغار قبل الكبار.. و: (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) صُهرت بلهيب النـــــزاع.. و: (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ حَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أو رُدُّوهَا) كشف اختبارها عن ضعف في درجة سخاء المشاعر تجاه بعضنا.. بتنا نفتقد: (من آذى مؤمنًا فقد آذاني)
في احترام حقوق الطريق.. والطيبة والابتسامة في وجه المؤمن كانت صدقة وأصبحت سذاجة! لا نجد (البنيان المرصوص) وصفًا يحاكي روابطنا! ودقّة لا تقاس في الآفاق والأنفس لم تشكّل عِبرة لحياة الفوضوية التي نعيشها في سلوكياتنا ومواعيدنا.. مبادئ حثثنا على العلم والتقدّم صارت تسخر من تباهينا باقتناء آخر ما أنتجته تكنولوجيا الشعوب الأخرى، وكأنّ الفخر لمن اقتنى لا لمن أنتج! ما امتُدح في الدين من تفاؤل وعلو همة إن صمدها في مراحلنا العمرية لا تصمدان بمرحلة التقاعد، وفينا من يستعجل التقاعد قبل أوانه!
نعم، بدّلنا وصية الأمير (عليه السلام) ولم نخشَ الإثم على من بدل! حين أوصى قائلا: (الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم)، بات من يعمل بقيم القرآن وأخلاقياته غيرنا! غفلنا عن قيمنا ثم صرنا نستجديها من غيرنا باسم علوم في التربية وتطوير الذات! والأعجب أن صرنا نستجديها لنقرأها في الكتب ونتناقلها في الرسائل لا لنطبقها!!
أتمنى فعلا أن أكون مخطئة في كل ما ذكرت وما لم أذكر فالحديث يطول، لكن المتتبع لحالنا يرى بحق أنّ إسلامنا في كثير من قيمه عند الكثير منا، وبعد أكثر من ألف وأربعمئة عام لم يزل مع وقف التنفيذ!
لم يبق إلّا أن أقول كما قال الشاعر:

مات التصبر في انتظارك أيها المحيي الشريعة
فانهض فما أبقى التحمّل غير أحشاء جزوعه

أنا الحرب الناعمة....
هكذا أسُقطت عقول الشباب، فهل من خطيب يتصدى لي؟

ام محمد السعدي ـ ديالى

أنا الحرب الناعمة ... ماكنت يوماً بحاجة إلى سلاح ولا إلى دماء، فأسلحتي أخطر وأدق،أتسلل عبر الشاشات، وأهمس في آذان الشباب بأفكار تجعلهم يغفلون عن قضيتهم الكبرى، عن إمامهم المنتظر(عليه السلام).

أسلحتي كثيرة، كالشوكلاتة الفاخرة، يتلألأ ظاهرها بسحر يغري، وحلاوتها تخدع التواقين، لكن في جوفها سم زعاف، يسري في العروق حتى يهلك كل من تذوقها ." أبدأها بتغيب الهوية الدينية، ثم محاولات طمس القيم الاخلاقية، ثم التشكيك بالمبادئ والثوابت، ويليها تفكيك الاسرة والمجتمع، لتختتم بزرع الامبالاة والاغتراب في نفوس الاجيال القادمة."

لكنني اضع نصب عيني أمرين: اختراق عقول الشباب لأغير مفاهيمهم، والتأثير على المرأة لأنها المدخل إلى نسيج المجتمع، فإذا تمكنت منها، سهل علي التسلل إلى كل زاوية.

بعدما أتمكن من التأثير في عقول الشباب، يصبح الطريق أمامي مفروشاً بالبلاط الاحمر بالسهولة واليسر السير عليه، لاعائق يقف في طريقي.

وعندما أتمكن من المرأة، تلك القوة المهيمنة في المجتمع، اتسلل الى قلوب الجميع بكل أريحية، فاخلط الفكرة في العقول، ويصبح التغير شيئاً لايُرى، لكن اثره حاضر في كل زاوية.

أشرع في تزيف الحقائق، وأعيد تشكيل التصورات، أجعل القضية المهدوية تبدو نائية عن واقع الشباب.

سؤال: لماذا جعلتِ القضية هدفك الاول، وتركت غيرها في الظل، كأنك تخشين نورها الذي يبدد ظلامك؟!

سأجيبكم ....لماذا اركز على هذه القضية دون غيرها؟

لانها النور الذي إن انبثق أفسد ظلامي، لانها الامل الذي ان تجذر في القلوب حطم قيودي، لانها الوعد الذي أن وعاه الشباب، أفشل خططي، وأسقط أوهامي..، فكيف لا استهدفها، وهي سلاحي الاشد خطراً إن بقيت نابضة في العقول.

اجعل القضية جامدة لاتمس حياتهم، خيالا لاناثر له في يومهم ، ارسم لهم بريقا خادعا، وازين لهم طرقا تجرهم بعيدا عن الانتظار الحقيقي، عن الاعداء عن الارتباط العميق بالامام، في لحظة واحدة، حين تضعف بصيرتهم، حين يتوه العقل وسط زخرف القول، تهتز العقيدة، يضرب المعتقد، فيفسد الفكر....وعندها أكون قد نجحت في مهمتي .

ولم أكتفي بذلك بدأت بخداع الشباب من خلال برنامج(EILp) الذي يروج للسفر إلى اميركا ذريعة تبادل الثقافات وصناعة القادة الشباب، تقدم الرحلات بشكل مجاني، مغرية لهم بالفرصة لتوسع افاقهم وتعلم مهارات جديدة ولكن في الواقع،كان هذا البرنامج ليس الافخا محكما لزرع افكار غربية تهدف الى تدمير هوية الشباب العربية وبالخصوص شباب وفتيات العراق ،وتحويلهم إلى ادوات في يد الغرب ليصبحوا جزءا من مش روعهم لخلخلة استقرار بلدهم وتفكيك قيمهم، بينما يعتقد الشباب أنهم يحققون نجاحات ،فأنهم في الواقع يسيرون في طريق يبعدهم عن القيم والمبادئ التي تربوا عليها ليقعوا في فخ الخضوع الفكري والوجودي.

اصنع لهم شعارات خادعة الحرية، التحرر، الانفتاح، ولكن ليست سوى ستار يخفي وراءه الانحلال وسلب الهوية وقطع العلاقة بالثوابت الايمانية.

أحطم المرأة المسلمة عبر منظماتي العالمية وأغلف سمومي بعبارات حقوقية براقة،كما تفعل منظمة (سيداو)التي تدعو الى تحرير المرأة بينما الحقيقة تريد تفكيك الاسرة، وهدم القيم، وجعل المرأة تابعة لالدينها، بل للمخططات الغربية.

أهاجم الحجاب واصوره تخلفا، بينما أفرض على النساء في الغرب مقايس جمالية قاسية، واقنعهن بان قيمتهن تقاس بمقدار مايكشفن من اجسادهن، أدعو المرأة الى الاستقلال، ولكن ليس الاستقلال الحقيقي....فتأمل ذلك ايها القارئ.

لكنني رغم كل هذه القوة التي امتلكها ..لكن هناك من يرعبني، من يكشف الاعيبي، من يحرق أوهامي بنور الحقيقة، أنهم الخطباء الواعون، رجال الدين المدركون أولئك الذين يحملون راية الوعي، ويوقظون العقول الغافلة بكلماتهم يخاطبون القلوب قبل العقول يروون قصص المنتظرين فيجعلون الشباب يشعرون أنهم جزءا من هذه الملحمة، يزرعون فيهم الامل والاصرار، فينقلب سحري علي ويتحطم خداعي أمام بريق الوعي، اخشاهم لانهم يهدمون مابنيته، يحطمون اوتاري التي عزفت عليها طويلا، فيكسرون جدران الغفلة التي صنعتها بايد خفية.

سلاحي يوشك أن يكسر!

يستخدم الخطيب الناجح وسائل التكنولوجيا ضدي، كما أستخدمها لغزو العقول. ينشر الوعي المهدوي، ويصنع محتوى جذابًا يخاطب عقول الشباب بلغتهم، لا يقتصر على المنبر التقليدي فحسب، بل يدخل عالمهم عبر الفيديوهات القصيرة، والتصاميم الجذابة، والبثوث المباشرة.

يضربني بالحديث عن الهوية الإسلامية، فيربط الشباب بجذورهم، ويذكرهم بأن الحضارة الإسلامية كانت منارةً للعلم والتقدم، وأن الغرب لم يكن ليسمو لولا علوم المسلمين.

يعلم المرأة المسلمة أن عزتها في دينها، وأن القوانين الغربية التي تدّعي "تحريرها" ليست سوى وسائل لسلخها عن هويتها، وإغراقها في نمط حياة يجعلها سلعةً مستهلكة.

الحرب بيني وبين الخطيب الواعي مستمرة!

أنا أستخدم الإعلام، والثقافة، والفن، وكل أدوات التأثير، لكن إن أدرك الخطباء أساليبي، واستثمروها لصالح قضاياهم، سينقلب السحر على الساحر!

فهل سيكون لديكم خطباء وقادة واعون، يستخدمون قوتي ضدي، ليكونوا صوت الإمام في هذا العصر؟!

حُسنُ التربيةِ حَصادٌ طيِّبُ الثمرِ...!

إيمان عبد الرحمن الدشتي

قال الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام في رسالةِ الحُقوق: "وأمَّا حقُّ ولدِك؛ فأنْ تعلمَ أنَّه مِنك، ومُضافٌ إليكَ في عاجلِ الدنيا بخيرِهِ وشره، وأنَّك مسؤول عما ولَّيته من حُسنِ الأدب، والدلالة على ربِّهِ عَزَّ وجَلَّ، والمعونةِ له على طاعتهِ، فاعملْ في أمرِهِ عملَ مَنْ يَعلمُ أنَّهُ مُثابٌ على الإحسانِ إليه، مُعاقَبٌ على الإساءةِ إليه"

مفهومُ التربيةِ متباينٌ عند أفرادِ المجتمع، فمنهم مَنْ يرى أنَّها توفيرُ الوسائلِ المساعدة على نُمو الطفل جسدياً كالطعامِ والشرابِ مع بعض المجمّلات من الملابس وغيرها، وبعضٌ يرى أنَّ هذه من المسلَّمات، وما يحتاجهُ الابن هو أكثرُ من ذلك؛ فيحتاج إلى الحُبِّ والحنانِ والدَّلال، وتوفيرِ كلِّ الاحتياجات التي تفيض عليه سعادةً وهناءً.

بينما هُنالك مَنْ يفهمُ التربيةَ بمفهومها الصحيح المتزن ويُغدقُ على أولاده بأساليبٍ سليمةٍ تربيةً ناضجةً واعية فيعتبرُ أنَّ التكليف التربوي والشرعي غير منحصرٍ بتوفيرِ الغذاءِ الجسدي والنفسي، بل يتعداه إلى ما هو أعمقُ وأكثر تأثيراً في البناء وهو "الغذاء الروحي"

إذ يجتهد مَنْ يُؤمنُ بالمفهوم الأخير، إضافةً لما خصَّته التربيات السابقات؛ في إحاطةِ ابنه بسورٍ من القيمِ والمبادئ والمُثُل والأخلاق، والارشاداتِ الدينيةِ والإيمانية، ليُحصنه من كيدِ هجماتِ الغزو الفكري، الذي عادةً ما تتعرضُ له المجتمعاتُ في كلِّ الأزمان، وبذلك يصلُ إلى النضوج التوعوي الذي يؤهّله إلى تشخيصِ النافعِ من الضارِ، والخيرِ من الشر، والحقِ من الباطل، لا سيما في مواطنِ الشبهات.

إضافة لما سبقَ؛ فهناكَ تربيةٌ هي فُضلى التربياتِ وأزكاها، وبها يكون المُربّي والمُربَّى مُنعَّمان بتسديد الله وتأييده، ونظرة أهل بيت العصمة (صلوات الله وسلامه عليهم) وهذه التربية هي التربية العقائدية الصحيحة، التي تجعلُ الأولادَ مشاريعَ دعوةٍ للتمسُك بالنهج القويم للنبي وآله الكرام (عليهم صلوات الله وسلامه) وأنموذجاً يُحتذى به في المجتمع، وإذ نعيش في زمنِ غيبةِ خاتمِ الأوصياء (عجل الله فرجه) فالتربية المطلوبة هي الحثُّ على الاهتمام بقضيتهِ العظمى ومشروعهِ الأقدس.

يجب على الأبوين مُنذُ نعومةِ أظفارِ أولادهم، أنْ يُعلموهم الولاءَ والإخلاصَ لساداتهم، وأنَّهم خُلِقوا لأجلهم، وأنَّ عليهم –في هذا الزمان– تجنبَ التقصير بحقِّ إمام زمانهم، وأن لا يُخذل ولا يُجافى، ويُلقّنوهم أنَّنا جميعاً جزءٌ من مشروعه، وعلينا التمهيد لذلك، فلا نكون عبئاً عليه، بل خداماً له ولقضيته في غيبته، ورهن إشارته في ظهوره وقيامه الشريفين.

عودٌ على بدءٍ؛ فإنَّ أولى سُلَّمات التربية السليمة هي في اختيار الشريكين لبعضهما، على أسسٍ تطابق ثقافتهم الفكرية واتحاد أهدافهم الإيمانية المستقبلية، لتكون البذرةَ الأولى في إنتاجِ الجيلِ العقائديّ السليم، مع ما يتبعها من الخطواتِ التربوية التي تمَّ التطرقُ إليها، وسيكون مردودها على الوالدين إيجابياً وبشكلٍ واضح، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "رَحِمَ اللهُ والِدَينِ أعانا وَلَدَهما على بِرِّهما" (الكافي ج ٦ ص ٤٨)

كما ينبغي الإشارة؛ إلى أنَّ التربيةَ هي خطٌّ متواصلٌ لا يتحدَّدُ بفئةٍ عمريةٍ دون أخرى، رغم تأثيرها في الصغارِ بشكلٍ أكبر، كما أنَّها لا تقتصرُ على الوالدين فحسب؛ وإنَّما هي على عاتق كلِّ من له أدنى صلةٍ بالفرد، ومَنْ له القدرةُ على التأثيرِ فيه، كالأقربينَ، ورجالِ الدين، والتربويين، والإعلاميين، وأصحابِ المحتوى وغيرهم، وبحسبِ ما يُقدموه سيُجازَون عنه أو يُساءلون! فيكون ضِمْنَ حُدودِ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنَّنا اليوم بأمسِّ الحاجةِ لبناءِ جيلٍ صالحٍ واعٍ، قادرٍ على إحياءِ أمرِ الله، يحمل روحاً فدائيةً قادرةً على مجابهة الأعداء، ناصرةً لابن سيدةِ الإماء (عجَّل اللهُ فرجه وحقَّق مُبتغاه) وستكون قطوفُ هذا الجيل دانيةً لكلِّ مَنْ شارك بتربيته في عاجلِ الدنيا وفي الآخرة.

دور الأسرة المهدويّة ما بين التربية واحتواء التصادم

د. مريم رضا خليل ـ بيروت

ينطلق هذا المقال مِن مخرجات مقال سابق بعنوان "دور الأسرة المهدويّة بين الحماية والقيادة" حول مسؤوليّة الأهل في عمليّة التمهيد للمجتمع المهدويّ عبر تحصين الأولاد مِن الموبقات والمعاصي وقيادة عمليّة بناء الشخصيّة المؤمنة السويّة المتوازنة. وقد فتح المقال باب التساؤل المعرفيّ حول أهميّة مواجهة تحدّيات التربية وآلياتها، بما يساهم في عمليّة بناء المجتمع المنتظِر القويّ الراسخ الإيمان، والثابت المواقف.

التربية وصناعة الإنسان مهام الأنبياء لما تتطلّبه مِن رقيّ معنوي ونموذج قدوة في مسار تكامل المجتمع الإنساني، المجتمع الذي يليق بأنْ يستقبل إمام الزمان، عجّل الله فرجه الشريف. وعلى الرغم مِن شدّة الابتلاءات في طريق دعوة الأنبياء والرسل، جسّد هؤلاء أرفع درجات الصبر والإخلاص والتوكّل على الله والاحتساب عند الله تعالى. لقد عانوا أشدّ البلاءات، لكنّهم لم يهِنوا ولم يكلّوا في طريق تشذيب المجتمع وتهذيب النفس مِن كبائر الذنوب كالشرك والكِبْر والكذب والغيبة، ومِن مختلف الأمراض الأخلاقيّة والنفسيّة، كالطمع والحسد وهوى النفس والنفاق وغيرها مِن الرذائل. وتذكر السيرة النبويّة الشريفة أنَّ الأذيّة التي تعرّض لها خاتم الأنبياء محمّد "صلى الله عليه واله وسلم" مِن المشركين أثناء دعوته، قد فاقت أذيّة جميع مَن سبقه مِن الأنبياء والمرسلين، حتّى إنّه قال: "ما أوذي نبيّ بمثل ما أوذيت". الأمر الذي يشير إلى وجود معادلة ثلاثيّة الأركان في حياة المربّي السالك إلى الله تعالى، قوامها الدرجة أو المرتبة والرسالة أو الهدف والمشقّة أو الثمن. وتترابط العناصر الثلاثة في علاقة طرديّة؛ أي كلّما زاد أحد المتغيّرات الثلاثة بمقدار، ازداد المتغيّران الآخران بمقدار يتناسب مع زيادة المتغيّر الأوّل. وهذا يعني أنّه كلّما سما الهدف ازدادت المشقّة وارتفع الأجر والدرجة، والعكس صحيح.

والمفارقة اللطيفة، أنَّ هذه الضابطة التي حكمت الرسالة التربويّة لأنبياء الله ورسله وأهل بيته عليهم أفضل الصلوات تسري على كلّ إنسان سالك في طريق التربية، سواء التربية الذاتيّة و/أو الغيريّة؛ حيث أنّه إمّا مربٍّ لنفسه وإمّا لها ولغيره. وتعدّ تربية الأهل للأبناء أبرز مصاديق سريان معادلة السلوك وجهاد النفس، فهي عمليّة دونها العديد مِن مِن المشقّات والتحدّيات التي تقتضي عناية خاصّة لا تقتصر على طرف الأبناء أبدًا، والأهل مسؤولون أمام الله تعالى للتهيّؤ والاستعداد لمقام التربية الرفيع الذي خصّصهم به الله تعالى؛ المقام الرسالي. مِن هنا يمكن أنْ نفهم معنى اقتران التربية بإمامة المتّقين في دعاء الأهل للأولاد في قوله تعالى: {والذين يقولون ربّنا هب لنا مِن أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إمامًا} (الفرقان: ٧٤).

الإمامة منصب رفيع، وإمامة "المتّقين" لها خصوصيّة النوعيّة التي تجعل منصبها أكثر رفعة، فالدرجة المنشودة هي إمامة وقيادة الفئة التي تقرّ بها العين في الدنيا والآخرة مِن الولد الصالح والزوج _ويُقصد به كلا المرأة والرجل_ لاجتناب الحرام والالتزام بالواجب. ويتوقّف نيل الأهل درجة "إمامة المتّقين" مِن أزواجهم وذراريهم على صقل الاختبارات والفتن لهم، بحيث لا تنال إلّا إذا تعرّض الأهل لمختلف الضغوط واستطاعوا الصمود والتحمّل، وأكثر مِن ذلك لم يعجزوا عن مهام النهوض بالأعباء الملقاة على عاتقهم في إمامة وقيادة أبنائهم نحو الصلاح وحسن الحال والإعانة على البرّ بهم، وذلك مصداق ما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله، صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين:

"رحم الله والديْن أعانا ولدَهما على برّهما" (المستدرك: ج٢ ب١٤ ص ٦١٧ ح٢).

القاعدة العامّة في العلاقات الإنسانيّة التي أرساها الشرع الإسلامي تختزلها الآية الكريمة في مخاطبة النبيّ الأكرم محمّد "صلى الله عليه واله وسلم": {ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضّوا مِن حولك} آل عمران: ١٥٩. ويمثّل الاقتداء بنهج رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" قاعدة أساس في حياة العائلة، حيث تقتضي أنْ تجتمع الرحمة مع اللين والعفو والمغفرة والصفح والتسامح، لا الفظاظة أو الخشونة أو الجفاء. وبناءً عليه، وانطلاقًا مِن مسؤوليّة الأهل في رعاية الأبناء وإمامتهم، يصبح الأهل شركاء في مواجهة التحدّيات التي تحيط بحياة الأبناء الخاصّة أو بالعلاقة بين الطرفين، لا سيّما في مرحلتي المراهقة والشباب، ما يغطّي تقريبًا الأعوام ما بين ١٢ و ٢٩. ويمكن إيجاز بعض أبرز طرق مواجهة تحدّيات الأسرة المهدويّة بالنقاط الآتية:

• إظهار الحبّ للأبناء، فلا يكفي أنْ نحبّ أبناءنا، بل المطلوب أنْ نشعرهم بهذا الحبّ ونعبّر لهم عنه بكلّ الطرق: لفظًا وسلوكًا، ماديًّا ومعنويًّا.

• تقديم الدعم والمساعدة الحقيقيّة عند الحاجة، وأنْ نكون فعلًا موجودين هناك لأجلهم، ما يزوّدهم بالشعور بالطمأنينة ويدفع بهم قدمًا.

• محاولة فهم الأبناء عبر النظر إلى الأمور مِن زاوية نظرهم لا مِن زاوية نظرنا؛ ما يعني أنّنا كأهل بحاجة إلى التحلّي بمرونة واقعيّة تجعلنا نتقبّل التغيير بأنفسنا قبل أنْ نطلبه مِن فلذّات أكبادنا.

• الاستماع وحسن الإصغاء إليهم، وإفساح حيّز لهم في الحوار والتعبير والرفض والنقد، وعدم النظر إلى آرائهم المختلفة على أنّها جدل وعقوق أو قلّة احترام. ودورنا هنا هو ضبط هذا الحيّز بما يكبح تطوّره نحو العقوق، وهنا نمارس واجبنا في الإعانة لهم على برّنا، لا الدفع بهم مِن حيث ندري ومِن حيث لا ندري نحو العقوق، والعياذ بالله.

• الثقة بهم وعدم التشكيك بقدراتهم والتعامل معهم كمستشارين ووزراء، يمكن الاعتماد عليهم والأخذ بمشورتهم، بما يرفع حسّ تقدير الذات لديهم ويحسّن العلاقة بين الطرفين.

• تعاون الوالدين في معالجة مشكلات الأولاد، والتركيز على البحث عن حلول لها بدل الاستغراق في تحويل المشكلة إلى خلاف بينهما حول كيفيّة التعامل مع الأزمة ومساعدة ولدهم في الخروج منها.

• اللجوء والدعاء إلى الله تعالى، والتضرّع له حتّى يطرح الطمأنينة في نفوس أولادنا، ويصلح أمرهم، وكذلك نسأله التوفيق لنا كأهل للقيام بواجبنا ومسؤوليّتنا ويوفّقهم ويوفّقنا لما يحبّ ويرضى. وقد ورد عن مولانا الإمام الحسين عليه السلام وفق مرويّات يوم عاشوراء، في حديثه مع السيّدة ليلى، أم عليّ الأكبر، "ادعِ لولدك عليّ، فإنّي قد سمعت مِن جدّي رسول الله، صلّى الله عليه وآله: إنّ دعاء الأم يُستجاب بحقّ لدها". وهناك الدلالة نفسها في آية صريحة العبارة في ضرورة التوسّل إلى الله بخصوص توفيق الأولاد وصلاح أمرهم، وذاك قوله تعالى: {وأصلح لي في ذريتي} الأحقاف: ١٥.

• حسن صحبة الأبناء والتعامل معهم كرفاق وأصدقاء، بحيث نشعرهم بأنّنا ملجأ في وقت الشدائد، كما نصل وإيّاهم إلى صيغة مشتركة في الخطاب والتواصل. لقد فرض التطوّر مع الزمن تغيّرات على مختلف المستويات المفاهيميّة والثقافيّة والفكريّة، ومِن الأهميّة بمحل أنْ نتفهّم أبناءنا ونتساعد وإيّاهم في تجاوز مطبّات أساليب الحياة العصريّة في انتقاء الكلام والطعام واللباس، وغيرها. فالخطاب ينبغي أنْ يتّسم باللين فلا نجعل السواتر حاكمة للعلاقة، قد يتفوّه الابن أو الابنة بكلمة لا يجدها الأهل مناسبة أو متناسبة مع القيم التي عاصروها مع أهلهم، هنا لا ضرورة لتصنيفها مباشرة في خانة "قلّة الأدب" أو "العقوق"، بل لنترك مجالًا للاستيعاب والاحتواء بدل التصادم والتشنّج.

• مواكبة الأبناء في العالم الرقمي، والتعامل مع تحدّيات وسائل التواصل بنوع مِن الحكمة والحذر والشدّة والتفهّم في آن، بما يسمح لهم بالاطّلاع، ولو بالعموم، على فحوى المواقع أو بالتزويد بالنصح والإرشاد بين الفينة والأخرى.

المحطة المهدوية

نسائم مهدوية ـ العراق

لو اردتُ ان احدثكم عن المحطة المهدوية، فسأقول باختصار انها عبارة عن بقعة على الارض تشع بالحب المهدوي الى كل اتجاهات العالم، هي نِتاج وثمرة الجهود المباركة التي قدمتها مجاميع الحوار المهدوي (منتظرون ومنتظرات) على التلكرام وعلى باقي وسائل التواصل الاجتماعي.

لو اردنا تشبيه المحطة المهدوية بشيء، يمكن القول بأنها نبعٌ صافٍ ينهل منه الناس حب الامام المهدي (عجل الله فرجه) ومعرفته.

يتولى مجموعة من الخُدّام في هذه المحطة عملية التبليغ المهدوي، واستنقاذ الناس من الضلالة من خلال شرح القضية المهدوية لهم، كما يتولى قسم اخر ممن شرفهم الله واختارهم للخدمة، بتقديم الضيافة وتهيئة أماكن الإستراحة المناسبة للزائر، وبذلك فإن المحطة المهدوية تقدم للناس (لا سيما في مواسم الزيارات المقدسة) تغذية فكرية وجسدية في آن واحد.

إن زمن الغيبة من أشد الأزمان خطراً علينا كبشر بشكل عام وكشيعة بشكل خاص، وذلك لأننا نواجه حروباً فكرية أحدّ من السيف وأنعم من الحرير، تتمثل تلك الحروب في إحدى وجوهها بالحركات المنحرفة، التي تنتشر في آخر الزمان والتي يكون من إحدى نتائجها التشكيك بظهور الإمام الحجة (عجل الله فرجه) لذلك كان لزاماً علينا أن نتعرف على إمام زماننا، ونلتصق بمن يعرّفنا بإمام زماننا شريطة ان يكون هذا المعرّف ممن لا يخرجون عن عباءة المرجعية الرشيدة وهنا تكمن أهمية المحطة المهدوية للناس، فهي تعمل على محاربة كل الافكار والحركات والجماعات المنحرفة.

فكرة المحطة المهدوية تتركز في تعبئة الناس لنصرة إمام زمانهم مهما اختلفت توجهاتهم ومشاربهم، فعندما يدخل زائر الى هذه المحطة، سيجد وكأنه انتقل من عالم الى آخر، لأنه يشحن نفسه فيها بالطاقة المعنوية المستدامة والتي تعينه على إكمال مسيرته الإنتظارية.

تمتاز المحطة المهدوية بأن تغذيتها الفكرية المهدوية سليمة، ومنهجها حوزوي سليم تعمل على شحذ همّة الزائر للعمل المهدوي.

معلوم أننا نفكر في حقوقنا عند امام الزمان، فهل فكرنا يوماً في حقوقه (بأبي وأمي) علينا؟

هنالك من يكتفي بالدعاء للامام الحجة وهو أمر ضروري بل أساسي، ولكن الاكتفاء بالتلفظ بالكلمات من غير أن يكون الداعي جزء من الحل، هو امر سلبي يجعل من انتظارنا انتظاراً سلبياً، لذا فنحن في مجاميع الحوار المهدوي وفي المحطة المهدوية وفي كل مكان نتبنى منهج الدعاء والعمل، فانتظارنا تمهيد وعمل.

لو اردنا المساهمة برفع (جزء يسير من) هموم الإمام عند هذه الأمة، فعلينا بالتمهيد وهذا عين ما تعمل عليه المحطة المهدوية، فهي تحث الناس على الالتزام بعباداتهم وبتكاليفهم الشرعية وبتزكية الروح وتهذيب النفس وتطهيرها من الذنوب وآثام التقصير، وهذا جانب من جوانب التمهيد.

وكذلك تبين للناس ضرورة إكتساب البصيرة لأجل نصرة الامام المهدي (عجل الله فرجه) والتمسك بالمرجعية التي هي بمثابة حبل الإمام المدود إلينا، والتفقّه بعلامات الظهور الشريف لأنها أحد روافد البصيرة التي نتعرف من خلالها على الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وهذا جانب اخر من جوانب التمهيد.

نُصِب أول موكب مهدوي او (محطة مهدوية) قبل ثلاث سنوات في بغداد على الطريق المعروف بـ(سريع محمد القاسم) وكانت تلك المحطة رغم بساطتها فاتحة لباقي المحطات.

تطورت المحطات شيئا فشيئاً حتى اصبحت تقام في طريق (النجف–كربلاء) اثناء زيارة الأربعين واشتملت على وجود العنصر النسوي في عملية التبليغ، والذي كان له دور بالغ الأهمية في تغطية جانب التوعية النسوية للزائرات، في طريق الامام الحسين (عليه السلام) وكان أثر هذه المحطة المباركة بالغاً، في نفوس الزائرين الذين كانوا يذرفون الدموع عند مغادرتها، نتيجة لما يكنّونه من مشاعر اشتياق لإمام زمانهم الغريب الغائب، وقد لعبت المحطة دوراً مباشراً في اشعال نار الشوق في افئدتهم، وخاصة عندما كان كادر المحطة يضع على ظهورهم اوراقاً مكتوبٌ عليها عبارة: (أهدي هذه الخطوات الى صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف) حيث كان الزائر منهم يمشي

بهذه الحال، على أمل ان يشاهده صاحب الامر (عجل الله فرجه) وهو سائر في درب العشق الحسيني فيحصل على دعوة من كفيه الكريمتين.

تطورت المحطة أكثر حتى تم نصبها في أحد المهرجانات الحشدية السنوية، حيث زارتها كل الشخصيات النخبوية والكُتّاب والمفكرين، والعلماء والإعلاميين وأساتذة الجامعات وسفراء الدول ووكلاء المرجعية الرشيدة، وكذلك زارتها وفود من العتبتين العباسية والحسينية، وكذلك زارها قادة فصائل المقاومة ووفود من طلاب الجامعات وباقي رموز المجتمع، وقد إطّلعوا جميعهم على طبيعة عمل المحطة ودورها في توعية المجتمع، واستمر نشاط المحطة وعملها الدؤوب في حينها الى حوالي عشرة ايام تقريبا.

كانت مجلة الانتظار من ابرز المنشورات التوعوية التي كانت تُهدى لزائري المحطة، بالاضافة الى باقي المنشورات الاخرى.

لم يدّخر كادر المحطة أي جهد في التثقيف والتبليغ، حيث نصبت المحطة في شارع المطار، بمناسبة ذكرى استسهاد أبطال النصر الشهيدين سليماني والمهندس، ثم نصبت في أيام الزيارة الرجبية (زيارة استشهاد الامام الكاظم عليه السلام) بالقرب من جامع برائا وقد استمرت حوالي خمسة أيام، ثم اقيمت بعد ذلك في محافظة كربلاء بمناسبة ذكرى ولادة الامام المهدي (عجل الله فرجه) وقد استمرت حوالي ثلاثة ايام في المخيم المهدوي الثقافي، ثم أقيمت بالتعاون مع منظمي مسرحية (قيامة الارض) الشهيرة والتي كان موقعها في مرآب (سيد جودة) المعروف في محافظة كربلاء، وقد استمرت حوالي خمسة عشر يوماً، ثم بعد ذلك اقيمت عدة محطات في محافظات مختلفة من العراق، في الأيام العشر الأولى من شهر محرم الحرام.

تميزت المحطة المهدوية المقامة في الفترة مابين (١٠-٢٠) صفر في السنة الثالثة لزيارة الاربعين بأنها الأفضل من بين كل المحطات السابقة، والتي كانت متكونة من العديد من المحطات نذكر أبرزها:

أ- محطة في طريق (حلة-كربلاء)

ب- محطة في طريق (بغداد-كربلاء)

ج- محطة مركزية في طريق (نجف-كربلاء)

وفي سطور قليلة سنحاول ان نقدم تقريراً مبسطاً عن المحطة المركزية في طريق (نجف-كربلاء):

موقعها عند حسينية أنصار الصديقة الطاهرة عليها السلام الكائنة في عمود ١١٩٥ على مشارف كربلاء، ونستطيع ان نسمي هذه المحطة عروس المحطات لِما امتازت به من جمال الهيئة وبالغ الأثر حيث كان وسع المساحة سبباً في راحة زائريها.

أعداد المبلغين من الكادر الرجالي والنسائي هي الاخرى كانت أكثر من السابق مما زاد في تألق هذه المحطة.

تمحورت فكرة المحطة حول عدة امور، ولكن الجديد في هذه المرة، هو استحداث جناح خاص بالأطفال والذي كان من أبرز سمات هذه المحطة، حيث أنه كان يجتذب الأطفال بشكل كبير لأنه يتيح لهم الرسم والتلوين، وكان أطفالُ الزائرين يجلسون في هذا الجناح المخصص لهم ريثما ينتهي الأهل من إستراحتهم، حيث يقوم الطفل بالرسم والتلوين ثم يُهدى دفتراً ورزمة ألوان عند المغادرة، وفي فترة وجود الطفل في المرسم تقوم بعض الأخوات من الكادر النسوي بتوعيتهم وتعليمهم ببعض التعاليم الدينية الأساسية.

في هذه المحطة كانت توزَّع مجموعة من الهدايا الرمزية التذكارية، كالنسخ الورقية من مجلة الانتظار، والكتيبات التوعوية عن خطورة مشروع الجندر الخبيث، او أشرطة الرأس، او الرايات الحسينية المباركة، وكان عمل الكوادر أقل ما يقال عنه انه كخلية النحل يكمل بعضه بعضا.

اضافة لكل ما سبق، إمتازت المحطة المهدوية هذه السنة بإقامة فعالية النشيد المهدوي للاربعين تحت عنوان (شكراً يا حسين) من إنشاد المنشد المهدوي الموفق (أشرف التميمي) الذي اشتُهر بأدائه لنشيد سلام يا مهدي، مع ثلة من الاطفال الصغار الموفقين، وقد تم تصوير هذا العمل وبثه على المواقع المختصة بذلك.

كانت و ما تزال هذه المحطات تمثل نبراسا للتائهين، وشعاعاً يضيء الدروب المظلمة، لأنها تتكفل الأيتام الذين انقطع عنهم إمام زمانهم، وتأخذ بأيديهم الى ساحة الأمان حيث عباءة المرجعية وحيث ساحة الإنتظار الإيجابي الذي يمتاز بمنهج التمهيد والعمل الجاد نحو نصرة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف.يعة عمل المحطة ودورها في توعية المجتمع، واستمر نشاط المحطة وعملها الدؤوب في حينها الى حوالي عشرة ايام تقريبا.

الاسئلة والاجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

السؤال: عند ظهور الامام المهدي بابي وامي ويسند ظهره الى جدار الكعبة ويجتمع اصحابه عنده كيف تكون المبايعة له طريقتها بالنسبة للرجال والنساء؟

الجواب: المبايعة تكون قبل ذلك مع اصحابه الخاصين بمعنى ان اصحابه يبايعونه عليه السلام المبايعة التفصيلية قبل ان يعلن عن ثورته صلوات الله عليه، وبعد خطابه الاول في مكة تجري المبايعة الظاهرية التي يمكن ان تتم بكلمة لبيك يا داعي الله او اي صيغة مماثلة..

السؤال : السلام عليكم شيخنا الفاضل حفظكم الله سؤالي هل ان المراة يجب ان تكون من ذوات الشهادات العلميه او الدينيه لتكون من اصحاب الامام روحي فداه او من انصاره ؟

الجواب: لا علاقة لهذا الامر بواقع نصرة الامام صلوات الله عليه فالنصرة انما يوفق لها من اتقى الله وارضى امامه صلوات الله عليه.

السؤال: ماهو واجبنا كنساء في تلك الثلاث اشهر(مابين الظهور والخروج) بالتحديد لنصرة الامام ع واللحاق بمكة خصوصا وان الظروف ستكون حرجة جدا من سيطرة جيش السفياني لبعض مناطق العراق من وسائل طيران في بغداد والنجف و سقوط الحكم في السعودية وهروب للحكام كيف سنجتاز الحدود مع كل هذه العراقيل بالنسبة للنساء تحديدا ؟

الجواب: اشير اولا الى ان تلك الفترة سيكون السفياني قد خرج من مناطقنا، بل هو يفعل ذلك قبل ظهور الامام صلوات الله عليه.

اما واجب النساء فمن استطاعت ان تصل الى الديار المقدسة في مكة فسيسعد حظها، ومن لم تستطع فلها في راية اليماني وادارة مصالح الشيعة في العراق، وتمهيد العراق لراية الامام مواضعا اساسية لاداء المسؤولية تجاه الامام صلوات الله عليه.

السؤال: السلام عليكم

ماهو دور المرأه وقت ظهور السفياني ووصوله للعراق هل تحث زوجها واولادها على الخروج ضده والتصدي له ام ماذا؟

الجواب: الدور الاساسي هو الالتزام بموقف المرجعية الدينية ثم العمل على كل عمل من شانه نصرة رايات الانقاذ اليمانية والخراسانية سواء كان هذا العمل حثا او ترغيبا او مشاركة في ما ينفع ثبات المجاهدين، او ما يعضد حركتهم ويعزز قدرتهم في الخطوط الخلفية وصولا الى الاعمال المطبخية والطبية والمخزنية والادارية وما الى ذلك مما ينفع المجاهدين.

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المنتظرة مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن (منتظرون على هدي المرجعية)

الحادي عشر: مجلة المنتظرة هي شقيقة مجلة الانتظار.